الشيخ أحمد فائز البرزنجي وجهوده الكلامية: دراسة في الإسهام المعرفي من خلال مصنفه(أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد)

أ. د عوض جدوع أحمد[1]، .د سلمان عبود يحيى[2]

[2 ,1] جامعة ديالى / كلية العلوم الاسلامية

alsosu2@gmail.com [1], aljbory63@yahoo. Com[2]

المؤلف المسؤول عن المراسلات: أ. د عوض جدوع أحمد *

الملخص:

يُمثل الشيخ أحمد فائز البرزنجي أحد الأعلام الكردية الذي أثر في الحركة العلمية والفكرية في محيط بغداد وما جاورها، وساهم في ديمومة التراث العقدي؛ كونه عالماً متكلماً بارعاً في مجالات العلم والأدب والمعرفة ، إذ عاش في نهاية النصف الأول وبداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، والسنوات الأخيرة لحكم البابانيين والموافق لعهد الخلافة العثمانية . يمثل كتابه (أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد) وثيقة منهجية تعكس جهود علماء الكرد في تيسير علم الكلام وحمايته ، تنطلق إشكالية البحث من التساؤل عن طبيعة المنهج الكلامي الذي اعتمده البرزنجي، ومدى فعالية أسلوبه التهذيبي في معالجة القضايا العقدية المعاصرة لعصره.

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية تتكامل لتوثيق إسهامه المعرفي:

1. توثيق جوانب حياته الشخصية والعلمية، وتحديد مساره العلمي وارتباطه بالمراكز العلمية في بغداد .
2. استخلاص معالم منهجه الكلامي، وتحديد آليات تعامله مع الأدلة النقلية والعقلية، ومعرفة إسهاماته في معالجة القضايا العقدية المستجدة في عصره .
3. إجراء دراسة تحليلية لكتاب (أبهى القلائد)؛ لبيان منهجه ، وبيان تأثير هذا المنهج في خدمة علم الكلام.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في توثيق سيرة الشيخ البرزنجي، والمنهج الاستقرائي في استخلاص جهوده الكلامية ومعالم منهجه من خلال استقراء نصوص كتابه (أبهى القلائد)، ومن ثم تحليل هذه المعالم لبيان إسهامه المعرفي.

وخَلُصتِ الدراسةُ إلى أنَّ المنهجَ التهذيبيَّ للبرزنجيّ مَثَّلَ مشروعاً معرفياً لتيسيرِ العقائدِ وتأصيلِها تعليمياً، مُثبِتةً دورَهُ الفاعلَ في النهضةِ الفكريةِ عبرَ ترسيخِ العقيدةِ الاسلامية ومعالجةِ القضايا الكلاميةِ المعاصرةِ بأسلوبٍ منهجيّ رصين.

الكلمات المفتاحية: أحمد فائز البرزنجي، أبهى القلائد، علم الكلام، منهج التلخيص، الإسهام المعرفي، علماء الكرد.

1 المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين.

وبعد:

فإن علم العقيدة أشرف العلوم وأفضلها ، وأرفعها مكانة وأجلها ؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم ، ولا أشرف من توحيد الله تعالى ومعرفة ما يجب له من الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وإدراك حقوقه تعالى على عباده ، والالتزام بذلك علماً وعملاً ، فإن العبد كلما كان بهذا أعرف وله أتبع كان إلى ربه أقرب، وبهذا تنال النجاة والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة .

وامتداداً لهذا الإرثِ المعرفيّ الذي حَمَلَ لواءَهُ علماءُ الأمةِ عبرَ العصور؛ يُعدُّ العلامةُ الشيخُ أحمد فائز البرزنجي نموذجاً متميزاً للعلماءِ الكُردِ الذين اضطلعوا بدورٍ رياديٍّ في حمايةِ الهويةِ الاعتقاديةِ وتدعيمِ صروحِ الشريعة؛ إذ تجلت جهودُهُ في التصدي للانحرافاتِ الفكريةِ وردِّ الشبهاتِ المنهجيةِ بأسلوبٍ علميٍّ رصين. ولم يقتصر إسهامُهُ على الجانبِ النظريّ للعلومِ الكلامية، بل صاغَ رؤيةً تربويةً وأخلاقيةً متكاملةً جعلت من مدرستِهِ العلميةِ محضناً لترسيخِ قيمِ الاعتدالِ والاتباع.

أولا : أهمية الدراسة .

1. تكمن أهمية هذه الدراسة في أنه يتناول المسائل العقدية التي أثارتها الفرق الإسلامية من وجهة نظر أحد علماء الكود في عصره
2. تتجلى أهمية الدراسة في قدرتها على استنباط القواعد العقدية الكفيلة بتحصين فكر الفرد المسلم، وتثبيت مرتكزات إيمانية رصينة

تقف حائلاً دون تغلغل التيارات الفكرية الهدامة التي تضطرب بها الساحة الإسلامية المعاصرة.

3. تستمد الدراسة قيمتها من كونها معالجة فكرية ومنهجية؛ تسعى لتفكيك المعضلات التي تواجه الوعي العقدي لدى المسلم، وتقديم حلول معرفية نابعة من التراث الكلامي الأصيل (عند الشيخ البرزنجي) بما يتناسب مع لغة العصر.

4. تكمن أهمية البحث في رفد الساحة العلمية بنموذجٍ رائدٍ في الفكر العقدي، يفتحُ آفاقاً جديدةً للباحثين والمفكرين في هذا المضمار؛ لنقل الأفكار الرائدة في مجال العقيدة والفكر، وتعزيز ثقافة الحوار البناء للتغلب على الأفكار الدخيلة على الإسلام.

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع .

مما دفعني لاختيار هذا الموضوع ورغبتنا فيه ، ما يأتي :

5. المكانة العلمية المرموقة للشيخ البرزنجي – رحمه الله – فهو من علماء الكورد في العراق وكان ممن له فضل على هذه الأمة ولا سيما على شعبه في كردستان العراق.

6. كثرة مؤلفاته في مجال العقائد ، وأهمية العمل على اخراج ما في مدوناته، لاستخراج درر هذا العالم الجليل .

7. المشاركة في اظهار التراث العقدي الديني لعلماء كردستان ، وأهمية هذا في تقريب وتوحيد جهود العلماء في خدمة الاسلام الحنيف

8. محاولة ابراز الجانب المغمور من حياة البرزنجي –رحمه الله – من خلال تسليط الضوء على بيان جهوده العقدية ومنهجه وطريقته في الاستدلال عليها ، مما دفعني الى اثراء هذه الناحية ، ولهذه الاسباب والدوافع اخترت هذا الموضوع ، ونرجو ان نكون وفقنا في ذلك بمشيئة الله وفضله .

ثالثا : أهداف الدراسة

1. إبراز المنجز الكلامي للشيخ أحمد فائز البرزنجي ، وإسهاماته في خدمة العقيدة الاسلامية وتأصيل مسائلها.

2. التعريف بحياة أحد علماء الكرد ومنهجه في عرض المسائل الكلامية .

3. استخلاص معالم منهجه الكلامي، وتحديد آليات تعامله مع الأدلة النقلية والعقلية، وقياس إسهاماته في معالجة القضايا العقدية المستجدة في عصره .

4. إجراء دراسة تحليلية لكتاب (أبهى القلائد)؛ لبيان منهجه ، وبيان تأثير هذا المنهج في خدمة علم الكلام.

رابعا : منهج الدراسة .

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في توثيق سيرة الشيخ البرزنجي، والمنهج الاستقرائي في استخلاص جهوده الكلامية ومعالم منهجه من خلال استقراء نصوص كتابه (أبهى القلائد)، ومن ثم تحليل هذه المعالم لبيان إسهامه المعرفي.

خامسا : خطة الدراسة .

احتوت الدراسة في طياتها على مقدمة ومبحثين وخاتمة وتفصيلها كالاتي :

المقدمة :

المبحث الأول : ترجمة حياة الشيخ أحمد فائز البرزنجي والتعريف بمصنفه:(أبهى القلائد في تلخيص انفس الفوائد)

المطلب الأول : الحياة الشخصية والعلمية للشيخ أحمد فائز البرزنجي.

المطلب الثاني : التعريف بكتاب (أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد) وسماته المنهجية العامة.

المبحث الثاني : الجهود العلمية للشيخ أحمد فائز البرزنجي في مجال علم الكلام .

المطلب الأول : معالم المنهج الكلامي عند الشيخ أحمد فائز البرزنجي

المطلب الثاني : الاسهامات العلمية للشيخ أحمد فائز البرزنجي في معالجة القضايا الكلامية في عصره

ثم خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث وتوصياته .

1.1 المبحث الأول :

ترجمة حياة الشيخ أحمد فائز البرزنجي والتعريف بمصنفه (أبهى القلائد في تلخيص انفس الفوائد)

1.1.1 المطلب الأول : الحياة الشخصية والعلمية للشيخ أحمد فائز البرزنجي .

الفرع الأول : الحياة الشخصية للشيخ أحمد فائز البرزنجي .

أولا: اسمه ونسبه ولقبه .

1. اسمه : السيد أحمد بن السيد محمود النقيب بن السيد أحمد بن السيد عبد الصمد فضل الدين بن العارف بالله القطب الكبير الشيخ السيد حسن الشهرزوري ، الكوردي ، البرزنجي (الزركلي ،2002م، 192/1)،(زكي ،1951م/ ص238) .

2. نسبه : هو أحمد فائز بن محمود بن أحمد بن عبد الصمد، فضل الدين حسن السعداني الكلزردي بن محمد النودهي بن علي بن بابا رسول بن عبد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عيسى الأحدب بن حسين بن بايزيد بن عبد الكريم بن عيسى بن بابا عل ي الهمداني بن يوسف الهمداني بن منصور بن عبد العزيز بن عبد الله الأصغر بن اسماعيل المحدث بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه بنت خير الأنبياء فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهم (النجفي ،1999م /ص62).

3. لقبه : (البرزنجي)؛ فهي كما قال الشيخ عبد القادر البرزنجي في كتابه : (سادات برزنجية) : " نسبة إلى قرية برزنجة، وهي واقعة في شرق مدينة السليمانية، داخل أراضٍ جبلية (البرزنجي ،1956م/ص59) ، وله ألقاب أخرى ، منها السيد ، لأن نسبه يرتقي الى النبي ε ، والأفندي بصفته موظفاً في الحكومة(رضا ،1958م،189/1).

ثانيا : ولادته ونشأته .

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12413]
- **Submission Date:** [2026/2/15], **Accepted Date:** [2026/3/24], **Published Date:** [02/08/2026]

فقد ذكرت كتب التراجم أنه ولد في قرية: (كلزرده) المسماة بسعدان ، التابعة لمدينة السليمانية، سنة (1258 هـ- 1842م) (الزركلي ،2002م، 192/1).

وقد نشأ في عائلة علمية كريمة ، حيث كان أبو أحد علماء الكورد ، وهو سبط العالم معروف النودهي ، وترعرع في أحضان أسرة (السّادة البرزنجية)، التي لها ثقلها في المجد والجاه، فكان فرعا من فروع دوحةٍ علميّةٍ مباركةٍ، هيّأ الله تبارك وتعالى لها تربة خصبة، ومناخا ملائماً وطقسا مناسبا، فثبت أصلها، وعلا فرعها، وتفتّقت أكمامها، وأينعت ثمارها، وعمّ نفعها الأمة الإسلامية، حيث أنتجت الكثير من جهابذة العلماء الربانيين، وفطاحل الفقهاء النابهين، وفحول القضاة العاملين، ومن هؤلاء:

1. السيد بابا علي الهمداني: وهو من العلماء البارزين في عصره، له عدّة مؤلّفات باللغتين العربية والفارسية، منها: (ذخيرة الملوك، أسرار النقطة في الفقه، شرح أسماء الله ، رسالة العقلية ،شرح نصوص الحكم ، الأوراد الفتحية) (البرزنجي ،1956م/ص59)، (القره داغي ،2007م، ص62)

2.السيد محمد المدني البرزنجي الكردي المتوفى (1103هـ): هو إمام الأئمة الأعلام، رحل إلى بغداد وماردين وإسطنبول وحلب ودمشق ومصر واليمن، ثم أصبح قاضيا للقضاة في مصر لمدة سبع سنواتٍ، ثم توطّن المدينة المنورة، واشتغل بالتدريس في المسجد النبوي، وهو إمام

المعقول والمنقول، حتى قيل: إنَّه مُجدِّد القرن الحادي عشر، قال القائل :

حَادِّي عَشَرَ قَد كَانَ بَرْزَنْجِيُّ مُجَدّداً وَشَرْطُهُ جَلِيٌ

وكانت المسائل المشكلة ترد إليه من سائر الأقطار، في كثير من العلوم العقلية والنقلية، والأسئلة المتعلّقة بمذاهب الأئمة الأربعة، فيجيب بأقصر مدّة ...

4. تزيد مؤلّفاته على ستين مجلّد، منها: (أنوار السلسبيل في شرح أسماء التنزيل، والضاوي على صبح فاتحة البيضاوي، والمصطلح على ألفية السيوطي، والإشاعة في أشراط الساعة)،(زكي ،1951م/ ص88)(الخال،(د.ت) ص81-82) .

.3 السيد حسن الكِلَزَرْدِي (ت: 1175ه): فقد ورد في ترجمته: أنه كان شيخا كبيراً ووليّا شهيراً، وعالما متبحراً، يشهد على ذلك تأليفاته بالعربية والفارسية، أخذ عنه أحفاده، ومن أحفاده القاضي المترجم له: أحمد فائز البرزنجي (البرزنجي ،1956م/ص61) ،(القره داغي ،2007م، ص62)

ثالثا : ملامح عصره واسهاماته وجهوده في ولاية بغداد .

1. ملامح سياسية في عصره .

عاش العلامة البرزنجي رحمه الله في بداية النصف الأول من القرن التاسع عشر والثلث الأول من القرن العشرين الهجري في مدينة السليمانية التي تأسست عام 1748 م، ومنذ ذلك التاريخ عرف فيها الكثير من الحركات والأفكار المتباينة والجديدة، سواء كانت مستقلة أو تحت حكم الدولة العثمانية أو البريطانية أو الحكومات العراقية المتعاقبة، حتى أنها حافظت على حيويتها السياسية والثقافية، واحتضنت العديد من الأحزاب السياسية السرية والعلنية، سواء كانت أحزابا عراقية أو كردية، حيث أنتجت حركة ثقافية زاخرة بالعطاء وأصدرت الكثير من الصحف والمجلات، وكان فيها العديد من المطابع والمكتبات (محمود ،2022،ص409) وفي هذه الفترة كان العراق جزءاً من الدولة العثمانية حيث يحكمها آنذاك السلطان عبد الحميد خان الثاني وقد دامت هذه الحقبة الزمنية حوالي أربعة عقود، حاولت الإدارة العثمانية الإستفادة من نفوذ ابناء المنطقة أثناء تأسيس إصلاحات التنظيمات في العراق حيث كان لعائلة البرزنجي الذين كانوا يقطنون في بغداد وضواحيها الدور الفعال في تنفيذ السياسات المركزية في الدولة من خلال العمل في البيروقراطية العثمانية، الأمر الذي أدى إلى ضمان الأمن والنظام في المنطقة، حيث تم تكريم عائلة البرزنجي من قبل السلطان عبد الحميد بتخصيص أربعين قطعة فضية من إيرادات جمارك الموصل وبالرغم من ذلك فقد حظي أحمد فائز البرزنجي بمعاصرة السلطان عبد الحميد منذ ولادته حتى وفاته، وخلال هذه الفترة الزمنية تولى بغداد عدد من الولاة العثمانيين شهدت خلالها العديد من الأحداث والوقائع الهامة في تاريخها، حتى أنها تطورت تطورا كبيرا في عهد اثنين من ولاتها، حيث شهد عهده تطورا إيجابيا في بغداد إلى آ خر والٍ عثماني على المدينة حتى احتلت المدينة في صبيحة يوم الأحد الموافق الحادي عشر من آذار من قبل الجيش البريطاني(السعدون ،(د.ت) ص16) ويرى الباحث أن معاصرة البرزنجي لهذا الجو السياسي المتقلب، وخاصة وهو متقلد للقضاء في العديد من ولايات الدولة العثمانية، لم تؤثر على أدائه الوظيفي، بل واصل جهده واجتهاده في الوصول إلى أهدافه القضائية من إقامة العدل ونشره بين الناس متنقلا بين الموصل وكويه وقرداغ، وهو بالرغم من ذلك عضو لمجمع المعارف في إسطنبول(البحركي ،2015م ، 104/1)

1. دوره الاداري في ولاية بغداد

شغل البرزنجي -رحمه الله -بعض المناصب في ولاية بغداد (كحالة ،1957م 43/2) حيث تولى خلال اقامته في ولاية بغداد عدد من المناصب الادارية ، من أبرزها : ولي نيابة كوت الإمارة (العمارة) من توابع بغداد في 17شعبان 1297 هـ / 1880م كما تقلد لواء كربلاء من ألوية بغداد سنة 1303 هـ/ 1886 م.

مما يدل على ما حظي به من ثقة ومكانة في الجهاز الاداري آنذاك .

2. جهوده العلمية في ولاية بغداد :

ومن الشواهد الدالة على نشاطه العلمي في ولاية بغداد أنه ألف كتابين هما : جلا الطرف في اختصار الصرف : كتبه سنة (1301هـ/1884م)، في مدينة المنتفق وتعرف اليوم بالناصرية كانت من توابع ولاية بغداد في العراق (الحسيني ،1958م/ص163) وحميديه في اختصار الصرف والنحو: كتبه سنة (1303 هـ)، في مدينة كربلاء كانت من توابع ولاية بغداد في العراق (البرزنجي ، 1980/ص3-4) مما يعكس حضوره العلمي واسهامه في خدمة الدرس اللغوي خلال تلك المرحلة .

الفرع الثاني : الحياة العلمية للشيخ أحمد فائز البرزنجي .

أولا : طلبه للعلم .

تعلم القرآن الكريم وبعض الرسائل الفارسية مع أمثله تصريف الزنجاني في سن السادسة عند والده، ثم ترك قرية كلزرده متوجها إلى السليمانية، فدرس هناك قواعد اللغة العربية وآدابها، فأكمل التصريف للزنجاني والعوامل للجرجاني مع شرحه وشرح الزنجاني للعلامة التفتازاني، وشرح الكافية للفاضل عبد الرحمن الجامي وإيساغوجي والفناري ورسالة في الوضع والاستعارة لأبي بكر ميرر سمتي الكردي، ورسالة الحنفية في الآداب، وبعضا من عبد الله البزدي وشرح التهذيب المنطق للتفتازاني، ثم أكمل الشرح المذكور مع رسالة على كوشجي في الوضع وشرح الشمسية في المنطق وتهذيب الكلام للفناري وعلم العروض وشرح الهداية في الحكمة مع بعض حواشيه وبعضا من المطول، وأصول الفقه والحديث، وبعضا من تفسير البيضاوي والفروع فنال بذلك الإجازة العلمية وأصبح عالما دينيا وفقيها متضلعا في جميع العلوم النقلية والعقلية والأدب (البحركي ،2015م ،104/1م)

ثانيا : شيوخه .

أما بخصوص شيوخه فكثيرون إلا إننا سنذكر اثنين منهم فقط وهم :

1 محمود البرزنجي: هو الشيخ محمود بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الصمد بن العارف بالله الشيخ السيد حسن الكِلَزَرْدِ ي البرزنجي : (ت: 1275 هـ - 1858 م)، درس على ثلة من العلماء منهم الشيخ معروف النودهي، إلى أن صار عالما بارعا فاضلاً، ثم عين نقيبا للأشراف في السليمانية، وكان من أحد الشخصيات البارزة في الطريقة القادرية، زوّجه الشيخ معروف منه ابنته والتي تُعد بدورها والدة شارح المنظومة –الشيخ أحمد فائز البرزنجي له بعض التعليقات والحواشي على عدّة من الشروح والمتون العلمية.(المدرس،1983/ص527-528).

2 مصطفى البرزنجي المشهور بالمفتي (ت: 1302هـ): هو العالم الجليل والفاضل النبيل والأديب الأصيل مصطفى بن الشيخ بابا رسول الصغير ولد في قرية برزنجة سنة (1235 ه)، بعد أن بدأ بختم القرآن الكريم، أنكب على دراسة العلم، والكتب المقررة، على خيرة علماء زمانه، منهم المفتي الزهاوي، حيث قرأ عليه: كتاب المطول في البلاغة للإمام التفتازاني، ثم انتقل إلى سابلاغ وجد واجتهد في الطلب، حتى أخذ الإجازة العلمية، ثم عين مدرسا في مسجد عبد الرحمن باشا، وبدأ بإفادة الطالبين وخدمة العلم وأهله، تولى مقام الإفتاء بمدينة السليمانية، له بعض الآثار والحواشي لم تطبع .قال عنه الشيخ العلامة عبد الكريم المدرس: (المدرس،1983/ص540). " وكان صاحب الترجمة مع كونه عالما جليلاً، كان أديبا بارعاً في اللغات العربية والفارسية والكوردية، وله قصيدة غراء في التوحيد مطلعها :

قرأت كتاب الكائنات، فإنه سطور بتوحيد الاله تُهلل

ثالثا : تلاميذه .

فمن المعلوم أنّ الشيخ أحمد فائز، بعد انتهاءه من المنهاج الدراسي المقرر آنذاك، أخذ الإجازة، ثم اشتغل بالتدريس ردحا من الزمن، لكن المصادر التي بين أيدينا، لم تذكر شيئا عن تلامذته وطلابه إلا ابنيه: الشيخ حكمت عارف، ومحمد باقر أفندي.، فلم تشر المصادر إلى أنه التزم التدريس في حلقة من حلقات العلم بانتظام، بل كان له طلاب في المدارس التي درس فيها؛ لما قضى في حياته العلمية من التنقل بين الأماكن والبلدان واشتغاله بالتأليف(البحركي ،2015م ،104/1م)

رابعا : مؤلفاته .

ولنبدأ بسرد عشرة من مؤلّفاته، بحسب تاريخها، ومحلّ تأليفها، ولغتها المكتوبة، مع بيان المطبوع أو المحقّق منها:

1. روضة الأزهار في شرح غاية الاختصار : للقاضي المشهور بأبي شجاع الأصفهاني، في الفقه الشافعي، وهي باكورة مصنّفاته، كتبها سنة (1277هـ)، في مدينة السليمانية، وباللغة الفارسية.(البرزنجي ، 1980/ص3-4)

2. خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة : لجده الشيخ معروف النُّودهي، في العقيدة، كتبها سنة (1279 هـ)، في السّليمانية، وباللغة العربية. حققه الأستاذ: عبد الحميد محمد أمين الكردي ،وطبع سنة 1443هـ2021م

3. تُحفة الإخوان في شرح فتح الرحمن في علمي المعاني والبيان: لجده الشيخ معروف النُّودهي، في البلاغة، كتبها سنة (1282هـ)، في مدينة السليمانية، وباللغة العربية.

4. تسهيلات برزنجية في عوامل جدوليه في علم النحو: كتبه سنة (1300 هـ/1883م)، في اسطنبول، وباللغة التركية العثمانية، وقد طُبع في إسطنبول في نفس السنة .

5. البدر الكامل في اختصار التصريف والعوامل: كتبه سنة (1300 هـ/1883م)، في اسطنبول، وباللغة التركية.

6. جلا الطرف في اختصار الصرف : كتبه سنة (1301هـ/1884م)، في مدينة المنتفق وتعرف اليوم بالناصرية في العراق، باللغة التركية، وقد طُبع في اسطنبول في نفس السنة(الحسيني ،1958م/ص163) .

7. حميديه في اختصار الصرف والنحو: كتبة سنة (1303 هـ)، في مدينة كربلاء بالعراق، وباللغة التركية، وقد طُبع في اسطنبول سنة(1310هـ) (البرزنجي ، 1980/ص3-4) .

8. أنفس الفوائد في شرح الفرائد : لجده الشيخ معروف النُّودهي، في العقيدة، كتبها سنة(1306 هـ)، في مدينة دِيْرْسِم = تونجلي حالياً شرقي الأناضول، وباللغة العربية حقّقه: خالد توفيق محمود، هذا الكتاب لنيل درجة الماجستير في جامعة القاهرة، كلية: دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، سنة 2015م .

و" منظومة الفرائد ": هي نظم للمتن المشهور: " بالعقائد النسفية "، التي عليها شرح الإمام التفتازاني المشهور، وقد شرح هذه المنظومة، الشيخ أحمد فائز، شرحين (كبير وصغير)، هما كتاب

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12413]
- **Submission Date:** [2026/2/15], **Accepted Date:** [2026/3/24], **Published Date:** [02/08/2026]

(أنفس الفوائد)، هو الشرح الكبير، تطرّق فيه إلى كثير من المسائل العقدية المتعلقة بالإلهيات والنبوات والسّمعيات وكتاب (أبهى الفوائد) ، هو الشرح الصغير ومحل دراستنا الآن .

9. آل سيف المسلول في القطع بنجاة أصول الرسول : كتبه سنة (1306هـ)، في مدينة ديرسم بشرق الأناضول، وباللغة العربية.

10. خير الأثر في النصوص الواردة في مدح آل سيد البشر : كتبه سنة (1306هـ)، في مدينة ديرسم بشرق الأناضول، وباللغة العربية

خامسا : وفاته .

نستطيع القول أنَّ الشيخ أحمد فائز البرزنجي رحمه الله عاش أغلب حياته، بعيداً عن أهله ووطنه، قضى نصف قرنٍ منه في المناصب الرفيعة، والوظائف المهمة، كالقضاء والنيابة وعضوية المجالس، لذا كان له قدر وجلالة عند أهل الدنيا.

وكان فاضلاً عاقلاً داهيةً، يحسن عدة لغات منها: (العربية والفرنسية والروسية والفارسية والتركيا بالإضافة إلى لغته الكوردية) .

وقد أجمعت أغلب المصادر التي ترجمة له، أنه توفي في اسطنبول سنة(1336 هـ – 1918 م) عن عمر ناهز الثمانين عاماً، ودفن في مقبرة السلطان محمد الفاتح –رحمه الله –(البرزنجي ، 1980/ص9)، (البحركي ،2015م ،106/1م) ، وذهب بعض الباحثين إلى انه ظل مقيماً في الاستانة إلى أن وافته المنية سنة(1336 هـ – 1918 م) (الزركلي ،2002م، 193/1)،(زكي ،1951م/ ص238) بينما ذهب البعض الآخر أنّ وفاته كانت في سنة (1315هـ- 1897 م) وبهذا قال كحالة في معجم المؤلفين، والهسنياني في علماء الكورد وكوردستان (كحالة ،1957م 43/2)(الهسنياني،2012 ،ص111).

1.1.2 المطلب الثاني : التعريف بكتاب (أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد) وسماته المنهجية العامة.

الفرع الأول : التعريف بكتاب (أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد)

إن كتاب (أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد)، للإمام أحمد فائز البرزنجي –رحمه الله-، قد تمت طباعته في ولاية الموصل سنة(1315 هـ / 1897م)، طبعة حجرية ويقع في مئتين وست وعشرين صفحة، وهو منشور على المواقع الالكترونية ، ولكن بدون تحقيق علمي – بحسب ما أعلم- ، فالكتاب هو مختصر من كتاب (أنفس الفوائد في شرح الفرائد) في علم الكلام باللغة العربية ألفه سنة 1306هـ في درسيم، وشرحه في (أبهى القلائد) على متن الفرائد في العقائد للإمام معروف النودهي التي نظم بها العقائد النسفية في تسع وخمسين فريدة، وأربعمائة وتسعين بيتا، وضم إليه بعض من الفوائد لم تكن في كتابه الأول أنفس الفوائد، وهو كتاب نفيس في علم الكلام.(كحالة ،1957م 43/2-44) .

فهو كما سبق تلخيص نفيس لشرح مطول لكتاب (أنفس الفوائد) جمع فيه المؤلف العقيدة بأبوابها الثلاث المشهورة : الإلهيات والنبوات والسمعيات، إضافة إلى ذلك ضمنه فرائد، ومن الفرائد جعل تحتها فوائد وتنبيهات فاشتمل الكتاب على تسع وخمسين فريدة وجملة من الفوائد والتنبيهات التي ذكر فيها كل الأصول والمسائل التي تدور في العقيدة.

والباعث للمؤلف على تلخيص (أنفس الفوائد) رؤيته لما فيه من الإطناب، فصرف همته إلى تلخيص موسوم بـ(أبهى القلائد) جمع فيه عقائد أهل السنة والجماعة متناً وشرحا وبيانا مع ذكر أصول المسائل ومضامينها، حيث عرج على المسائل الخلافية الكبرى باختصار مفهم ودقيق، تاركا للإسهاب فيها، مبينا أن من سمت همته الوقوف على المزيد منها، ورغبة منه في الأطول والأكبر فليراجع (أنفس الفوائد)، ومن أعجله الوقت يقتصر على الأصغر والأقصر وإلا فالكلام على الكلام في مجلدات طوال (البرزنجي ، 1980م ، ص5)

أولا : صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

ذكرت عدد من كتب التراجم المعتمدة أن كتاب (أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد) من مصنفات الامام أحمد فائز البرزنجي -رحمه الله-، ولم تبدِّ أي من تلك المصادر خلافاً أو شكا في صحة نسبة الكتاب لمؤلفه أما اسم الكتاب فقد صرح به كوركيس عواد (عواد ،1969ص93) واسماعيل البغدادي رحمهما الله تعالى (البغدادي ، 1945م 13/3)(البغدادي ،1951 193/1) بأنه أسماه بـ(أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد)، وكذا الشيخ عبد الكريم المدرس -رحمه الله -في كتابه (علمائنا في خدمة العلم والدين)(المدرس ،1983م ص85) وهو الصواب لأن المؤلف قد صرح بهذه التسمية في خاتمة كتابه كما هو في تاريخ تأليفه إلا أن عمر رضا كحالة لم يذكر اسم الكتاب(كحالة ،1957م 43/2).

وقد بين الإمام أحمد فائز البرزنجي –رحمه الله - سبب تأليفه لهذا الكتاب قائلا :أما بعد فيقول الفقير إلى لطائف مولاه المنجي أحمد فائز ابن السيد محمود البرزنجي: إني كنت قد جمعت قبل هذا في شرحي أنفس الفوائد على منظومة الفرائد في العقائد ما لا يوجد في المطولات من الفوائد الغريبة والمسائل النفيسة العجيبة، لكن لما كان البسط والإطناب مملا لأذهان الطلاب أشار إلي ولدي وفلذة كبدي محمد عارف حكمت صانه الله تعالى عن كل نعمة، وجعله محمود العباد ووقاه عن شر الحساد، باقتصاره واختصاره كي يسهل الضبط ويهون الاقتباس من مشكاة أنواره، فصوبت ما قال واستحسنت المقال، فشرعت فيه مع حل معانيه وضممت إليه بعض فوائد لم يكن في الأول ، وصححت ما عنه الذهن غفل متمسكا بتوفيقه تعالى وعروته الوثقى ليكون في الآثار التي تدوم وتبقى وسميته (أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد)، وهذا سادس عشر ما ألفته من الكتب والرسائل المدخرات للعقب والوسائل (ابهى القلائد ، البرزنجي ،1315هـ ، ص2-3).

ثم بين البرزنجي -رحمه الله- في خاتمة كتابه الذي أسماه بـ (أبهى القلائد من تلخيص كتاب أنفس الفوائد) أنه تم في عشرين صفر الخير من شهور سنة الحادي عشر وثلاث مائة وألف، خامس ساعات يوم الجمعة ببلدة قسطموني، حيث كنت حاكما بمركز

ولايتها ،وكتبه بقلمه مبتدأ به ومختتما في مدة أقل من شهرين(ابهى القلائد ، البرزنجي ،1315هـ ، ص226)

ثانيا : قيمته العلمية .

بعد دراسة الكتاب وترجمة مؤلفه تبين أ ن لهذا الكتاب أهمية عظيمه في عرض أصول الاعتقاد الإسلامي ، يمكن إجمالها فيما يلي:

1. تناول الكتاب مواضيع جوهرية تتعلق بقضايا الاعتقاد ومسائله المختلفة التي تعد بمثابة خارطة طريق ومنهج عقدي في حياة المسلم ، فبعد توحيد الانسان لربه وإيمانه بربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته، لزم على طلبة العلم أن يتعلموا ويتعرفوا على المسائل العقدية التفصيلية التي تؤسس لطالب العلم قاعدة إيمانية راسخة ينال بها رضى الله تعالى، وهذا العلم قد تناوله القرآن العظيم بمجمله، وجاءت السنة النبوية بتفصيل في ذلك، ومن ثم العلماء الكبار الذين ألفوا وتفننوا في تفاصيله ووضعوا له المسائل وأدرجوا فيه الفرائد والفوائد ، وبينوا فيه الفرق المنحرفة التي ينبغي التعرف عليها، ومن ثم الرد عليها بما ورد من أدلة نقلية وعقلية، حيث سطروا كل ذلك بأناملهم في كتاباتهم كتبهم العقدية التي ورثوها لنا، وأحدى هذه المورثات الكبيرة هو هذا المصنف الجليل.
2. حين نطلع على صفحات هذا الكتاب ، نجد أنه قد جاء متضمنا لجميع أبواب العقائد التي قد اختصرها المؤلف من كتابه أنفس الفوائد، وصدر فيه معظم المسائل التي ذكرها في أنفس الفوائد ولكن باختصار، هذا إن دل على شيء فإنَّا يدل على حِنكة المؤلف -رحمه الله- ، وتمرسه في هذا العلم، حيث أجاد باختصار الفوائد والمسائل؛ ليكون مفتا ح الطالب العلم في طلبه لمسائله العامة قبل الخوض في مسائله الخاصة، ولم عرفة موارد الخلاف الواردة فيه.
3. يعد الكتاب من التراث الإسلامي الذي اختصر الطريق للقارئ على وجه عام، وطالب العلم على وجه خاص في مراحله العلمية الأولى، حيث عرض المسائل بأسلوب علمي رصين لا تكلف فيها، بحيث لا يجد طالب العلم عناء البحث عن مدى صحة القول في المسائل المطروحة أمامه على الساحة، كما سهل الطريق أيضا على من يتصدى لهذا العلم أ ن ينهل من أفكاره ومسائله في مقارعة الأفكار الدخيلة على الإسلام بسب اختلاطهم بالعجم.

ثالثا : التعريف بكتاب أنفس الفوائد.

يعد كتاب "أنفس الفوائد في شرح الفرائد" من مؤلفات أحمد فائز البرزنجي في الكلام باللغة العربية، وهو كتاب قيم في العقائد وقد اختصره وأسماه بـ (أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد)(البرزنجي، 1980م ص4-5) ولم يتسن للباحث الوقوف عليه، سواء على شبكة النت أو في المكتبات الكبرى، ولا حتى على نسخة من المخطوط، وذلك بعد سؤال أهل العلم والاختصاص في ذلك.

ألَّف كتاب "أنفس الفوائد في شرح الفرائد" سنة 1306 هـ / 1888م في درسم، وتسمى الآن تونجلي من تركيا(عقلان ،2017، ص5)

وأما مكانته في علم الكلام، فهو من الكتب القيمة في علم العقائد؛ لكونه جامع لأصول العقائد، ويعد من أشهر شروح الفرائد في العقائد للنودهي(البرزنجي، 1980م ص4-5) .

الفرع الثاني : السمات المنهجية العامة للشيخ أحمد فائز في كتابه:(أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد)

منهج البرزنجي في تأليفه، نجد أنه:

1. رتب المؤلف كتابه (أبهى القلائد) على ترتيب موضوعات علم العقائد، حيث اشتمل المؤَلَّف بين دفتيه على مقدمة وتسع وخمسين فريدة، واثنتين وثلاثين فائدة، وسبعة تنبيهات، ولاحقة، بين في مقدمته سبب تأليفه لهذا الكتاب، وتوشيحه بالدعاء لحضرة السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني - رحمه الله-، وبعدها شرع في شرح منظومة "الفرائد في العقائد" مقسما إياها على الفرائد إلى أن اختتم الكتاب بالفريدة التاسعة والخمسين(في اختلاف الأئمة) رضي الله تعالى عنهم، وفائدة بين فيها الفرق بين العام والسنة، وبيان السنة القمرية والشمسية وتاريخ تأليف الكتاب .
2. اعتمد في ترتيب الكتاب على كتاب (أنفس الفوائد) واستقى منه المسائل بصيغ متعددة لأجل اختصاره، ثم سار المؤلف على منهجية مصنفي كتب العقائد من قبله، فتراه يقدم مقدمة للموضوع ومن ثم أقوال أهل العلم في ذلك، وآراء الفرق الاسلامية بالإجمال، ومن ثم يجيب على المسألة. كما وانتهج أيضا لذكره العديد من المصطلحات الكلامية والصوفية بصيغ متنوعة مقتفيا بذلك آثار العلماء السابقين في إيرادهم لتلك المصطلحات في كتبهم.
3. لم يذكر في هذا الكتاب آراء الفرق الكلامية والمذاهب الأخرى على التفصيل في كل المسائل، وهذا ليس من عدم معرفته وإلمامه بآرائهم واختلاف مذاهبهم، أو لقلة بصيرته باختلاف الفرق الكلامية ؛ بل حتى لا يخرج الكتاب عن وصفه بالمختصر، فهي الغاية التي أرادها المصنف من تأليفه.
4. وظف الألفاظ المنطقية الكثيرة التي أخرجت الكتاب عن جوهر العقيدة، بالرغم من أنه قال: "باقتصاره واختصاره ؛ كي يسهل ضبطه ، ويهون الاقتباس من مشكاة أنواره، فصوبت ما قال ، وحسنت المقال ، وشرعت فيه مع حل معانيه ، وضممت اليه بعض الفوائد لم يكن في الأول ، وصححت ما عنه الذهن غفل، متمسكا بتوفيق الله تعالى وعروته الوثقى ، ليكون من الآثار التي تدوم وتبقى (البرزنجي ،1315هـ ، ص2) ويصف كتابه أيضا في موضع آخر بقوله: " يصفو عن الحشو أي الكلام الزائد من المقصود لا لمعنى ، وعن تعقيد أي تنافر التركيب وعدم ظهور المعنى المقصود بحيث يهون ويسهل فهمه على البليد"(البرزنجي ،1315هـ ، ص8-9) ومعلوم أن مشكاة الأنوار لا تحتاج إلى ألفاظ منطقية.
5. استشهد بأكثر من آية كدليل على المسألة في الموضوع الواحد في بعض المواضع، مثال ذلك عن السؤال والكتاب قال:" نشهد بوقوعهما لظواهر النصوص ، مثل قوله تعالى: (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (6) فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ)

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12413]
- **Submission Date:** [2026/2/15], **Accepted Date:** [2026/3/24], **Published Date:** [02/08/2026]

[الأعراف: 6، 7] و(فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الحجر: 92، 93] و (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) [الانشقاق: 7، 8] (البرزنجي ،1315هـ ، ص99) وفي بعضها الآخر اقتصر على دليل واحد كما في استدلاله عن الملائكة انهم وسائط بين الله وبين الناس وهم رسل الله او كالرسل اليهم قال تعالى : (جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) [فاطر: 1]. "(البرزنجي ،1315هـ ، ص171)

6. استشهد بالأحاديث الصحيحة في مواطن كثيرة من كتابه ، ومثال ذلك دليله على شعب الايمان بقوله " لان في صحيح البخاري عن أبي هريرة τ انه قال ε : (الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان) (البخاري،1422هـ (1/ 11)، (البرزنجي ،1315هـ ، ص125) كما استشهد بأحاديث ضعيفة وموضوعة في كثير من المواضع دون تنبيه على درجة الحديث، وخاصة في السمعيات، مثال ذلك، (البرزنجي ،1315هـ ، ص90-91)والدليل على تعذيب الكفار قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: ﴿يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تلدغه حتى تقوم الساعة﴾(ابن حنبل ، 2001، 434/17) قال شعيب الأرنؤوط اسناده ضعيف، وقال : (يرسل على الكفار حَيَّتَانِ: وَاحِدَةٌ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، وَأُخْرَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، تَقْرِضَانِهِ قَرْضًا، كُلَّمَا فَرَغَتَا عَادَتَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) (ابن حنبل ، 2001، 106/42) قال شعيب الأرنؤوط اسناده ضعيف . نقله عن النبي ε قوله(يُضْغَطُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ ضَغْطَةً تَزُولُ مِنْهَا حَمَائِلُهُ وَيَمْلأ عَلَى الْكَافِرِ نَارًا) (ابن الجوزي ،1968م (3/ 231) قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح.

7. ينقل عن المفسرين كلاما طويلا ؛ مما يخرجه عن كونه مختصر، فقد نقل عن الامام الرازي في مواطن كثيرة (البرزنجي ،1315هـ ، ص31 ، ص85) .

8. ينقل عن الجرجاني من كتابه التعريفات، والكليات لأبي البقاء الحنفي في مواضع كثيرة، مما يقلل من قيمة مؤلفه، ويجعله ناقلا عنهما ومصنفا ليس مؤلفا .

9. استشهد بأقوال العارفين، وأورد قصص المتصوفة التي لم يعتبرها البعض كدليل في كتب العقائد، ومثل ذلك قوله: " قال بعض المحققين: في بحث أهل الحلول والإتحاد في حق من عد الصوفية منهم والصوفية مبرؤون منهم، فقاتلهم الله أن يؤفكون. نعم ربما ظن من لا معرفة له باصطلاحهم من بعض عباراتهم ذلك، وهو فهم باطل عليهم حاشاهم من ذلك، وطهر أسرارهم من إن يزل بها قدم المحبة في سائر المسالك" (البرزنجي ،1315هـ ، ص31 ، ص33) .

10. تراه عند المسائل الخلافية لا يرجح أحد الأقوال على غيرها، مما يجعل القارئ أمام آراء لا يعلم الراجح منها إلا بعد تدقيق وتمحيص. ومن ذلك : قوله في مسألة زيادة الايمان ونقصانه : " ثم اختلف في أن الايمان هل يزيد وينقص ام لا فعند الامام الاعظم τ وعن اتباعه وامام الحرمين واخرين من الاشاعرة انه لا يزيد ولا ينقص .. خلافا للمحدثين والاشاعرة والمعتزلة والمحكي عن الشافعي وكثير من العلماء انه يزيد وينقص" (البرزنجي ،1315هـ ، ص121-122) .

11. سلك مسلك الأشاعرة في طرح المسائل الكلامية كلها ، فالناظم والشارح كلاهما اشعريان ولم يخالفا الاشعرية قيد أنملة في طرح المسائل الكلامية .

12. اعتمد على هرمية طرح الأدلة والبراهين القطعية عند العلماء بدأ بالقرآن الكريم والأحاديث المتواترة ، والإجماع وصريح العقل ،كما اعتمد على أحاديث الأحاد لإثبات المسائل الكلامية ، على الرغم أنه كبقية المتكلمين يرى أن كل ما ثبت بالآحاد من العقائد ظني فإنكاره ليس كفرا ولا ضلالة قال : " فجاحد الخبر المتواتر يكفر باتفاق وجاحد الخبر المشهور يضلل عند الاصح وجاحد خبر الواحد لا يكون كافرا اتفاقا" (البرزنجي ،1315هـ ، ص19) .

13. يمتاز الكتاب باشتماله على عدد كبير من الأحاديث النبوي والآثار المروية عن الصحابة والتابعين ،وهذا المنهج تقريبا غير معتاد في الكتب الكلامية المختصرة ، فالاسلوب السائد في مثل هذه المؤلفات عدم الاستطراد في ذكر ذلك الا قليلا .

14. عرض المسائل النحوية والصرفية واللغوية كثيرا في كتابه .

15. اتسم بالموضوعية تجاه المذاهب والفرق الكلامية التي خالفت مذهبه بالرغم من أنه أشعري في الأُصول شافعي في الفروع، فلا نراه ينتقص من المذاهب الأُخرى، ولم يجرح بالمدارس الكلامية التي خالفته في الرأي، فكان بحق متسما بالموضوعية بنقل آراء الفرق الكلامية، كالمعتزلة، والكرامية وغيرهما.

1.2 المبحث الثاني :

الجهود العلمية للشيخ أحمد فائز البرزنجي في مجال علم الكلام .

1.2.1 المطلب الأول : معالم المنهج الكلامي عند الشيخ أحمد فائز البرزنجي

أولا : المرجعية العقدية في التلقي والاستدلال .

يُعدّ البرزنجي- رحمه الله - من العلماء الإجلاء الذين قدّموا إسهاماً واضحاً في مجال علم الكلام من خلال منهجٍ علميٍّ رصين ومتوازن، يتجلّى في مؤلفاته ومصنفاته وبحوثه العقدية، حيث ينطلق في معالجته للمسائل الكلامية من مرجعية عقدية راسخة تقوم على عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي على قسمين :

الأول : مصادر رئيسة ، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة والإجماع المبني عليهما، وجعلِهما الأساس الذي تُبنى عليه القضايا العقدية وتُقوَّم به الآراء المختلفة.

الثاني : مصادر ثانوية ، وهي العقل الصحيح ، والفطرة .

1. الاستدلال بالقرآن الكريم : اعتمد الإمام على القرآن الكريم في تقرير مسائل العقيدة ، باعتباره المصدر الأول من مصادر التشريع ، فالقرآن الكريم عنده هو الإمام المعين ، والهادي إلى سواء السبيل في كل ما ينزل بالإنسان ويحلقه من أمور دينه . ومن ذلك على سبيل المثال :

أ. استدلاله على وجوب النظر شرعاً بقوله تعالى :(فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ) [الروم: 50] وقوله (قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [يونس: 101] (البرزنجي، 1315هـ (ص12) .

ب. استدلاله على ان الله تعالى هو الغني عن غيره وعدم الاحتياج الى الغير منحصر فيه من كل وجه قال تعالى : (يَاأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) [فاطر: 15] (البرزنجي،1315هـ (ص12)

ت. استدلاله على صفة الوحدانية، بقوله :" وأول ما يستضأ به من الأنوار ، ويسلك من طريق الاعتبار ، ما ارشد اليه القرآن فليس بعد بيان الله بيان وقد قال سبحانه : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) [البقرة: 164] وقال جل شانه (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ) الى قوله (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ) [الواقعة:58-72] وقال تعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) [النحل: 66- 67] فلا يخفى على من له أدنى عقل إذا تأمل بأدنى فكرة مضمون هذه الآيات ، ومطويات حكمها البالغات ، وادار نظره على عجائب خلق الله في الارض والسموات ، وبدائع فطرة الحيوان والنبات ان هذا الأمر العجيب ، والترتيب المحكم الغريب ، لا يستغني عن صانع يدبره وفاعل بحكمه وبقدره "(البرزنجي،1315هـ (ص30-31).

2. الاستدلال بالسنة النبوية : من المعلوم ان السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع ، والأصل الثاني بعد القرآن الكريم في استنباط الاحكام الشرعية واستقاء الأمور العقدية، فهي مبينة لكثير مما ورد إجماله في القران ومفسرة له .

ولما كانت السنة تالية للقران الكريم ومبينة له فان البرزنجي –رحمه الله - قد أخذ بها وعمل بأحكامها في أمور العقيدة ، ومن ذلك :

أ. استدلاله بالنهي عن التفكر في ذات الله تعالى بقوله وردنا في الحديث ((تفكروا في مخلوقاته ولا تتفكروا في ذاته))(أبو الشيخ الأصبهاني ،1408هـ، 210/1) ، وحديث ((إن الشيطان يقول: لأحدكم من خلق كذا، فيقول الله فيقول: من خلق الله))(البخاري ،1422هـ رقم الحديث(3276)) فدواء ذلك أن يقول لا اله إلا الله فانه شفاء هذا الداء(البرزنجي 1315هـ (ص36-37) .

ب. استدلاله على ما شكل اطلاقه على الله تعالى بقوله وكذا في حديث المصطفى ε من مشكل ومتشابه في حقه تعالى لما انه يوهم الجسمية والاحتياج وقد علمت استحالة امثالهما عليه كالاصبع كما في حديث ((قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن)) (ابن حنبل ،2001م رقم الحديث(6569))، (البرزنجي،1315هـ (ص59-60).

ت. استدلاله على رؤية الله في الاخرة بحديث: (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر)) (البخاري ،1422هـ رقم الحديث(573)) وقال : هو حديث مشهور رواه واحد وعشرون من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم (البرزنجي،1315هـ (ص63)

3. الاستدلال بالإجماع : يعتبر الاجماع مصدرا من مصادر تلقي العقيدة الاسلامية ، لأن الأمة إذا اجتمعت على شيء فإنها لا يمكن ان تجتمع على ضلالة ، والإمام البرزنجي –رحمه الله- يعتمد على الاجماع كمصدر للعقيدة ، ويتضح احتجاجه بالإجماع كمصدر لتقرير العقيدة والرد على المخالفين من خلال أقواله – رحمه الله – ومن ذلك:

أ. نقله الاجماع على ان التقليد ليس صحيحا في العقائد كلها بل لابد من الاستدلال في بعض مسائلها بالاتفاق ممن يعتبر قوله ومذهبه من أهل الحق ويجب عندنا بالنص والاجماع وعند المعتزلة بالعقل (البرزنجي،1315هـ (ص11) .

ب. نقله الاجماع على وقوع الرؤية في الآخرة (البرزنجي،1315هـ (ص63) ، بقوله فقد أجمع أهل السنة أن رؤية الله حاصلة للأنبياء والرسل والصديقين من كل امة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة(البرزنجي ،1315هـ (ص60).

ت. نقل الاجماع الى ان الجنة والنار خلقتا قبل خلق آدم لقصته مع حواء عليهما السلام واسكانهما الجنة ثم أخرجهما منها بأكل الشجرة على ما نطق به الكتاب والسنة وانعقد عليه الاجماع (البرزنجي،1315هـ (ص102)

ث. نقل الاجماع على خلود الكفار في النار بقوله : "فقد أجمع المسلمون على أن الكفار مخلدون في النار ابدا لا ينقطع عنهم عذابهم سواء بالغوا في الاجتهاد والنظر في معجزة الانبياء ولم يهتدوا أو علموا نبوتهم وعاندوا "(البرزنجي،1315هـ (ص102).

ج. نقله الاجماع في مسألة معية الله ، بقوله: " فقد انعقد الاجماع على انه سبحانه ليس معنا بالمكان والجهة والحيز فإذن قوله تعالى (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) [الحديد: 4]لا بد فيه من التأويل"(البرزنجي،1315هـ (ص61)

4. العقل : عرف البرزنجي- رحمه الله -العقل في اللغة بالمنع واصطلاحا انه قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعنى بقولهم صفة غريزية يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات . وقيل: جوهر يدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وقيل: نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية(البرزنجي،1315هـ (ص19).

وقد استدل –رحمه الله - بالعقل في كثير من مسائل الاعتقاد – خاصة في الرد على المخالفين – بما يوافق أهل السنة ومن ذلك :

أ. استدلاله على وحدانية الله بدليل التمانع : قال : "لا يمكنُ أن يصدقَ (ذاتُ واجب الوجود) إلا على ذاتٍ واحدةٍ؛ لأنه لو صَدقَ على متعددٍ فلا يخلو: إما أن يقعَ ما قصده الواجبانِ بهما؛ فلا استقلال، والمفروضُ استقلالُ كلٍّ بالقدرة والإرادة. أو بكلٍّ منهما؛ فتواردُ العلتينِ المستقلتينِ على معلولٍ واحدٍ. أو بأحدهما؛ فترجّحَ بلا مرجح. ولأنَّ أحدهما إن لم

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12413]
- **Submission Date:** [2026/2/15], **Accepted Date:** [2026/3/24], **Published Date:** [02/08/2026]

يتمكن من إرادةِ ضدِّ ما قصدهُ الآخرُ؛ عَجَزَ. وإن تمكَّنَ؛ فإن وقعا معاً لزمَ اجتماعُ الضدين، وإلا لزمَ عجزهما أو عجزُ أحدهما مع ارتفاع النقيضين؛ مثل: (الحركة والسكون لشيءٍ واحدٍ) على التقدير الأول، ولزمَ الترجيحُ بلا مرجحٍ على التقدير الثاني. ولأنهما إن اتفقا على كلِّ مقدورٍ فالتوارد، وإلا فالتمانع"(البرزنجي،1315هـ (ص30).

ب. استدلاله بالعقل على صفات المعاني ومن ذلك قوله: "دليلُ ثبوتِ بعضها كـ (القدرة، والإرادة، والعلم، والحياة) هو الأفعال؛ فإنَّ وجودَ الأفعالِ متوقفٌ على عمومِ القدرة، وقدرتهُ على الإرادة، وإرادتهُ على العلم؛ فلا يفعلُ بقدرتهِ إلا ما أرادَ وعَلِم، والكلُّ مشروطٌ بالحياة. فلو انتفى شيءٌ من هذه الصفاتِ لزمَ أن لا يوجدَ مخلوقٌ ولا يُفعلَ فعلٌ، وهذا بديهيُّ البطلانِ بالمشاهدة؛ فتبينَ أنَّ وجودَ الأفعالِ برهانٌ قاطعٌ ودليلٌ ساطعٌ على ثبوتِ الصفاتِ الأربعِ المذكورةِ له تعالى. وبرهانُ ثبوتِ بعضٍ منها مثل (السمع، والبصر، والكلام)؛ التنزيهُ عن أوصافِ البشرِ من النقائص، وبرهانُ بعضها الكمالُ للهِ في صورةِ اتصافه بتلك الصفات؛ إذ لو لم يتصف بالسمع والبصر والكلام لزمَ اتصافه بأضدادها: (الصمم، والعمى، والبكم)، وهذه صفاتُ نقصٍ لا يليق به تعالى؛ فلزمَ اتصافه بالصفات الثلاثة المذكورة على الكمال." (البرزنجي، 1315هـ (ص39) .

5. الفطرة : تعتبر مصدرا من مصادر تقرير العقيدة ، ومعرفة الله والاقرار بوجوده تعالى أمر ضروري فطري مستقر في قلوب جميع الانس والجن ، وقد شهدت الفطرة والعقول بأن للعالم ربا قادرا عليما رحيما كاملا في ذاته وصفاته ، وشواهد دلالة الفطرة على معرفة الله كثيرة . وهذا ما ذهب إليه البرزنجي – رحمه الله – حيث صرح باحتجاجه بالفطرة على مسائل الاعتقاد ، ومن ذلك استدلاله بالفطرة على وحدانية الله تعالى، بقوله: " تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت تسخيره ومصرفة بمقتضى تدبيره ،ولذلك قال جل شانه : (أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [إبراهيم: 10] ولهذا بعث الأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين لدعوة الخلق الى التوحيد ليقولوا لا اله الا الله وما امروا أن يقولوا لنا اله وللعالم اله فان ذلك كان مجبولا في فطرة عقولهم من مبدأ نشؤهم وفي عنفوان شبابهم ولذلك قال الله تعالى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) [لقمان: 25] وقال تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) [الروم: 30] فاذا في فطرت الانسان وشواهد القرآن ما يغني عن اقامة البرهان(البرزنجي،1315هـ (ص30-31) .

ثانيا : التوازن بين العقل والنقل .

يظهر في كتابات البرزنجي –رحمه الله - اعتماده المنهجي على الجمع بين العقل والنقل، إذ يوظّف الدليل العقلي توظيفاً منضبطاً بوصفه أداة لفهم النصوص الشرعية وتعميق دلالاتها، لا باعتباره حكَماً مستقلاً عليها. وقد حرص في مؤلفاته على التأكيد أن العقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح، وأن الإشكالات الكلامية إنما تنشأ من سوء الفهم أو من تقديم مقدمات عقلية فاسدة. ومن ابرز مظاهر التوازن بين النقل والعقل عند البرزنجي –رحمه الله – ما يأتي :

1. وضعه خارطة طريق محكمة لمصادر المعرفة، موازناً بين أدوات الإدراك (الحواس والعقل) وبين الوحي (الخبر الصادق)، وذلك بقوله "أسباب حصول العلم للخلق ثلاثة: حواس، والخبر الصادق، ثم العقل... والعقل قوة للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات... وإنما الحواس والأخبار آلات وطرق في الإدراك". (البرزنجي،1315هـ (ص15) . وبذلك يظهر التوازن في جعله العقل هو "المدرك" والحواس والخبر هي "الأدوات"، مما يمنع التصادم بينهما ويجعل المعرفة منظومة متكاملة.
2. قوله في مسألة وجوب معرفة الله : " و(يجب) عندنا بالنص وبالإجماع وعند المعتزلة بالعقل"(البرزنجي ،1315هـ ص11) فاثبت أن العقل "آلة" و"وسيلة" النظر المؤدي للعلم، لكن الوجوب شرعي مستمد من النقل، وهذا يمثل قمة التوازن العقدي بين النقل والعقل .
3. اعتباره أن" العقل كالحواس والخبر الصادق سبب للعلم "(البرزنجي،1315هـ (ص15) ؛ وهذا يعني أن العقل ليس تابعاً معطلاً، ولا رباً مستقلاً، بل هو شريك في إدراك الحقائق، يصدّق النقل في مباحث الغيبيات، ويستقل بالنظر في الشهادة، ليكون العلم ثمرة تظافر الوحي والبرهان.
4. استدلاله – رحمه الله - على الصفات؛ حيث يورد الآية القرآنية ثم يتبعها بالدليل العقلي المنطقي (تلازم الصفة والموصوف) لرد دعاوى التعطيل، بقوله عن ثبوت الصفات: " "وذلك مثل قوله: {اللهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}، و{عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}، {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ}، و{وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}.. وبالجملة؛ إنَّ اللهَ تعالى بصيرٌ ببصرٍ، وسميعٌ بسمعٍ، وعالمٌ بعلمٍ، ومتكلمٌ بكلامٍ. وقولُ القائلِ: (عالمٌ بلا علمٍ) كقوله: (غنيٌّ بلا مالٍ)، و(علمٌ بلا عالمٍ)، و(عالمٌ بلا معلومٍ)؛ فإنَّ العلمَ والمعلومَ والعالمَ متلازمةٌ كالقتلِ والمقتولِ والقاتلِ؛ فكما لا يتصورُ قاتلٌ بلا قتلٍ ولا قتيلٍ، ولا يتصورُ قتيلٌ بلا قاتلٍ ولا قتلٍ؛ كذلك لا يتصورُ عالمٌ بلا علمٍ، ولا علمٌ بلا معلومٍ، ولا معلومٌ بلا عالمٍ؛ إذ هذه الثلاثةُ متلازمةٌ في العقلِ لا ينفكُّ بعضُها عن بعضٍ". (البرزنجي ،1315هـ ص39) فوظف – رحمه الله- "منطق التلازم" العقلي ليجعل إنكار الصفات خروجاً عن مقتضى العقل والنقل معاً، وهو منهج رصين في تثبيت الحقائق الإيمانية.
5. يظهر التوازن في جمعه بين "وجوب الإيمان باللفظ" (النقل) و"وجوب تنزيه الذات عن الجسمية" (العقل)، مانعاً بذلك وقوع المسلم في ورطة التجسيم أو التكذيب. بقوله : "يجب إيمان به كما ورد في التنزيل هو الذي انزل الكتاب منه آيات محكمات ... وواجب تنزيه ذي الجلال عما يفيد ظاهر المقال.....كما قال سفيان بن عيينة τ كما وصف الله في كتابه فتفسيره قراءته لا تفسير له غيرها ،ولم نتكلف غير ذلك فانه غيب لا مجال للعقل في إدراكه "(البرزنجي ،1315هـ ص60) فالعقل عنده –رحمه الله- وظيفتُه حراسة النص الشرعي من المفهوم الخاطئة، وليس استبداله، وهو ما يحقق توازناً دقيقاً بين هيبة

النص الشرعي ومقام الألوهية.
ثالثا : المنهج الجدلي والحواري .
يتّسم منهجه الكلامي بالوضوح والبعد عن التعقيد الفلسفي، حيث يعمد في عرضه للمسائل العقدية إلى تبسيط المفاهيم دون إخلال بعمقها العلمي، وهو ما يلحظه القارئ في أسلوبه الذي يجمع بين الدقة العلمية وسهولة الطرح. ويبرز كذلك اعتماده الأسلوب الجدلي الهادئ في مناقشة الآراء المخالفة، مع التزامه بأدب الخلاف، وتجنّبه أسلوب التشنّج أو الإقصاء، مما يعكس فهماً عميقاً لمقاصد علم الكلام بوصفه علماً للدفاع عن العقيدة لا لإثارة النزاع. ومن أوجه ذلك ما يأتي :

1. استخدامه المنهج النقدي : حيث يثبت حجية النظر العقلي بالرد على منكري "النظريات" عبر كشف التناقض في استدلالاتهم.، بقوله: " "والعقلُ أيضاً -كالحواس السليمة والخبر الصادق- سببُ العلم؛ وقد خالفَ هذا القولَ مَنْ خِلافُهُ لا يُعتمد: كالسمنية والملاحدة في جميع النظريات، وبعض الفلاسفة في الإلهيات؛ بناءً على كثرة الاختلاف وتناقض الآراء. والجوابُ: إنَّ ذلك لفسادِ النظر؛ فلا ينافي كونَ النظرِ الصحيحِ من العقل مفيداً للعلم. وعلى ما ذكرتم استدلالٌ بنظر العقل؛ ففيه إثباتُ ما نفيتم فيتناقض...". (البرزنجي،،1315هـ (ص19) اعتمد البرزنجي – رحمه الله - أسلوب "القلب" أو "المعارضة"، مبيناً أن مجرد استخدام المنكرين للعقل في نفي حجية العقل هو في حد ذاته إقرار بقوته، وهو منهج عقلي صارم لإفحام الخصم.
2. كما استخدم –رحمه الله - المنهج الاستقرائي التاريخي: عند مناقشته لمسألة "صحة إيمان المقلد" بالاستدلال بـ(فعل الصحابة)" إن الصحابة فتحوا بلاد العجم وقبلوا إيمان عوامهم كأجلاف العرب، ولم يأمروا احداً اسلم بتجديد نظر، ولا سألوه عن دليل تصديقه، ولا أرجأوا أمره حتى ينظروا" (البرزنجي،1315هـ (ص11).
3. استخدم المنهج العقلي باعتماده على السبر والتقسيم للرد على من شدد في بطلان إيمان المقلد ، بقوله " المعتزلة يشترطون التمكن من إقامة الحجة ودفع الشبه، والشيخ ابتناء الاعتقاد على دليل في الجملة. والى هذا رجع المتأخرون من المعتزلة؛ حيث قالوا: الخلاف في من نشأ في شاق جبل ولم يتفكر فأخبروه بما يجب عليه اعتقاده فصدقه ، وأما من نشأ في دار الاسلام -ولو في الصحارى- وتواتر عنده حال النبي ε فمن أهل النظر" (البرزنجي،1315هـ (ص11)، مما يظهر مرونة وحوارية عالية مع المخالفين.
4. استخدم –رحمه الله - أسلوب "السؤال والجواب" والافتراضات العقلية (الترجيح بلا مرجح، الدور، التسلسل) لإفحام الخصوم وإثبات الوحدانية ، بقوله : "أحدهما ...إن لم يتمكن من إرادة ضد ما قصده الآخر عجز، وإن تمكن فإن وقعا معاً لزم اجتماع الضدين... ولزم الترجيح بلا مرجح...". (البرزنجي،1315هـ (ص30) وهو منهج جدلي يهدف إلى محاصرة الخصم بالضرورات العقلية التي لا يمكن الانفكاك عنها.
5. كما استخدم –رحمه الله - أسلوب "المناظرة الذهنية" مع المعتزلة والفلاسفة، مفككاً حججهم حول مسألة تعدد القدماء، وكاشفاً لتناقضاتهم اللفظية، بقوله " "لا كما زَعمتِ المعتزلةُ من أنَّهُ: عالمٌ لا علمَ لهُ، وقادرٌ لا قدرةَ لهُ، وحيٌّ لا حياةَ لهُ.. إلى غيرِ ذلكَ؛ فإنه محالٌ ظاهرٌ بمنزلةِ قولنا: (فلانٌ أسودُ لا سوادَ لهُ). وقد نطقتِ النصوصُ بثبوتِ عِلمهِ وقدرتهِ وغيرِهما. وزعموا أنَّ اللهَ -بصفاتهِ- عينُ ذاتِهِ؛ هرباً من تعددِ القدماءِ والواجباتِ المنافي للتوحيدِ. والجوابُ: إنَّ المستحيلَ تعددُ الذواتِ القديمةِ، مع أنَّهُ لا تغايرَ بينَ الذاتِ مع الصفاتِ.".(البرزنجي ،1315هـ (ص37-39) وهذا يؤكد تبنيه منهجاً جدلياً تفكيكياً يعيد بناء المفاهيم (مثل الفرق بين الذات والصفة) لإزالة الشبهات التي وقع فيها الخصوم.
6. كما يظهر في كتابه الحجاج القائم على عرض أقوال (المعتزلة، والحنابلة، والكرامية) في مسألة صفة الكلام وتفكيكها منطقياً، وهو ما يُعرف في علم الكلام بـ "الاعتراض والجواب" لتمحيص الحقيقة، ومن ذلك قوله: "فإن قيل من طرف المعتزلة أن الآيات مثل : (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) [السجدة: 2] (وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) [الإسراء: 106] (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) [يوسف: 2] (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ) [الإسراء: 105] دلالةٌ على الحدوثِ، فكيفَ تقولونَ بقدمِ القرآنِ الذي هو كلامُه؟ فأجابَ بقولِهِ -قدَّسَ سرَّهُ-: وَمَا عَلَى الْحُدُوثِ حَمْلاً أَلِفْهُ ... لِلْإِطْلَاقِ حَتْماً وَلَازِمَا عَلَى اللَّفْظِ الَّذِي قَدْ أُنْزِلَا، وهو إنما يكونُ دليلاً على الحنابلةِ لا علينا." " (البرزنجي ،1315هـ، ص 52) فيلاحظ ان البرزنجي -رحمه الله- استخدام صيغة "فإن قيل... فأجاب " وهذا يعكس منهجه الجدلي الرصين الذي لا يكتفي بتقرير العقيدة، بل يحاور الخصم ويفكك شبهته بردود منطقية ولغوية.
7. يعرض البرزنجي – رحمه الله - الخيارات المنهجية (تفويض، تأويل، سكوت) بأسلوب حواري مقارن، مبيناً مسوغات كل فريق ومراعياً السياق التاريخي لكل مذهب، بقوله " وجائزٌ تفويضُ معناهُ –أي معنى ما ذُكر من (الإصبع) وغيره– إلى قائلهِ عزَّ من قائلٍ، وصحَّ أن يُؤوَّلا -كما عند إمامِ الحرمين وحُذّاقِ المتكلمينَ- بأن يُؤوَّلَ (الإصبعُ واليدُ) بالقدرةِ الكاملةِ والتصرفِ، و(اليمينُ) بالتشريفِ، و(الوجهُ) بالذاتِ، و(العينُ) بالحفظِ والعلمِ، و(الاستواءُ) بالاستيلاءِ أو الاعتدالِ -أي القيام بالعدل- و(الجنبُ) بالجنابِ أو الطاعةِ. والأصلحُ السكوتُ عن السؤالِ؛ فهو أسلمُ من تفسيرِها، ولذا جرى على السكوتِ مَنْ تقدموا من الصحابةِ والتابعينَ والمجتهدينَ (رضي الله عنهم)؛ فلم يُؤولوها ولم يُفسروها، وآمنوا بظواهرها لخلوّ زمانِهم عما حَدثَ بعدهم من الضلالاتِ الشنيعةِ والبدعِ القبيحةِ، فلم يكن لهم حاجةٌ إلى الخوضِ فيها. والقولُ بالتسليمِ رأيُ السلفِ (رضي الله عنهم)، والقولُ بالتأويلِ رأيُ الخلفِ؛ وذلك لابتلاءِ زمانِهم بكثرةِ المبتدعةِ القائلينَ بالجهةِ والجسميةِ، فرأوا تأويلَها وتفسيرَها دفعاً لشُبههم. ولكنَّ الحقَّ أنَّ الجهلَ بالتفصيلِ للمرادِ الإلهيِّ بمعانيها الحقيقيةِ ليس بقادحٍ ومخلٍّ لنا في الاعتقادِ، بل يكفي الإيمانُ بظواهرها لورودِها في الآياتِ والأحاديثِ."(البرزنجي ،1315هـ ،ص60-61) اعتمد –رحمه الله-

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12413]
- **Submission Date:** [2026/2/15], **Accepted Date:** [2026/3/24], **Published Date:** [02/08/2026]

"منهج المقارنة والملاءمة"، حيث يقرر أن التأويل لم يكن رغبة في التغيير بل ضرورة حوارية لدفع شبهات المبتدعة.

رابعا : الاعتماد على المقاصد العقدية .

ومن معالم منهجه أيضاً عنايته بالبعد المقاصدي للمسائل الكلامية، إذ لا يقف عند حدود الجدل النظري، بل يربط القضايا العقدية بأثرها في ترسيخ الإيمان وبناء اليقين والسلوك الإيماني، وهو ما يظهر بوضوح في توجيهاته وتعليقاته التي تجعل العقيدة منطلقاً للإصلاح الفردي والاجتماعي. ومن ذلك

1. قوله عن العقائد بعد تعريفها : " وفائدتها أمور غاية الكل: الفوز بسعادة الدارين؛ لأن من مسائلها معرفته تعالى، وهي أول الواجبات المقصودة نصاً واجماعا؛ فمن لم يعرف الله تعالى ولم يعتقد بما جاء به نبيه فكيف يشرع في الطاعات ؟ فكانت العقائد الإسلامية أساس كل طاعة وعبادة". (البرزنجي ،1315هـ /ص5) فأكد –رحمه الله – على مقصد عقدي نبيل هو "المعرفة" التي تثمر "العمل"، فالعقيدة هي الأساس المحرك لكل السلوكيات التعبدية في حياة الانسان .

2. عند ما تناول مسألة كلام الله تعالى أكد في معرض كلامه على "تنزيه الذات الإلهية" عن مشابهة الحوادث (المخلوقات)، وإثبات كمال الصفات مع نفي اللوازم البشرية عنها كالزمان والمكان والأدوات كمقصد عقدي. بقوله: "فلا يشبه كلامه كلام غيره كما لا يشبه وجوده وجود غيره... فليعقل صفة واحدة للذات هو كلام لجميع ما دل عليه بالعبارات" (البرزنجي 1315هـ (50) .فيتضح مقصده الأسمى هنا في بيان "التنزيه المطلق"؛ فاراد -رحمه الله- الوصول بالمتعلم إلى إدراك أن كلام الله "صفة أزلية قائمة بالذات" ليست حرفاً ولا صوتاً، حمايةً لعقيدة التوحيد من السقوط في التشبيه أو التجسيم.

3. حرصه –رحمه الله – على ربط المسائل الكلامية بمقصد "كمال الربوبية" وتفرد الله بالخلق، موضحاً أن الغرض من هذه المباحث هو إثبات أن العبد لا تصرف له في الأصول الكونية. بقوله : "وإنما عقب الأفعال بمباحث: الموت، والأجل، والرزق والهداية والضلال والحسن والقبح إشارة أن الكل بقدرة الله تعالى ليس للعبد فيها تصرف." (البرزنجي 1315هـ (81)

4. ربطه بين صفات الله وأفعاله وبين الغاية من الخلق والتكليف، مؤكداً أن تصرفات الباري سبحانه وتعالى لا تخرج عن الحكمة وإن خفيت على العباد، مرجحاً مذهب أهل السنة في نفي الوجوب على الله مع إثبات الحكمة في أفعاله. بقوله : "...وفي الخلق راعى الحكمة أي الله سبحانه وتعالى راعى الحكمة والعدالة في أمره وحكمه وخلقه، وأودع فيها المنافع والمصالح ولا شيء منها باعثاً له تعالى على الفعل... فجميع تلك الفوائد والمصالح بالنسبة إليه تعالى بمنزلة ما سوى الثمرة إلى الغارس... فكل أفعاله وأحكامه تعالى كذلك غاية الأمر إن بعضها مما يظهر علنياً، وبعضها مما يخفى إلا على الراسخين في العلم". (البرزنجي 1315هـ (87) يلاحظ أن البرزنجي اعتمد "التعليل المقاصدي" للأفعال الإلهية والأحكام الشرعية، فهو يرى أن أفعال الله منزهة عن العبث، وأنها مرتبطة بمصالح العباد تكرماً وفضلاً، مما يضفي على منهجه الكلامي طابعاً تعليلياً يجمع بين إثبات الإرادة المطلقة وبين رعاية المصلحة والحكمة.

5. استدلاله على قضايا المعاد (الحشر والنشر) بناءً على "مقصد الحكمة الإلهية"، رافضاً القول بأن خلق الخلق كان عبثاً أو بلا غاية، ومن ثمّ جعل القول بالمعاد "لازماً عقلياً" للمقصد من الخلق والرحمة، قوله عند تفسير قوله تعالى : (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ)[ص: 27]"هذه الآية دالة على صحة القول بالحشر والنشر والقيامة وذلك؛ لأنه تعالى خلق الخلق في هذا العالم، فإما أن يقال إنه خلقهم للإضرار، أو للانتفاع اولا للانتفاع ولا للإضرار والأول باطل لأن ذلك لا يليق بالرحيم الكريم والثالث أيضا باطل لأن هذه الحالة حاصلة حين كانوا معدومين ، فلم يبقى إلا ان يقال أنه خلقهم للانتفاع فنقول وذلك الانتفاع أما ان يكون في حياة الدنيا أو في حياة الاخرة والاول باطل لأن منافع الدنيا قليلة ومضارها كثيرة ولما بطل هذا القسم ثبت القول بوجود حياة أخرى بعد هذه الحياة الدنيوية وذلك هو القول بالحشر والنشر والقيامة فثبت بما ذكرنا أنه تعالى ما خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً... وإذا لم يكن خلقهما باطلاً كان القول بالحشر والنشر لازماً". (البرزنجي 1315هـ (97).المقصد العقدي عنده هو "تنزيه الخالق عن العبث"؛ فهو يرى أن إثبات المعاد هو المقصد الأسمى من الخلق لإيصال المنافع الأخروية للخلق، وهو منهج يربط بين الذات الإلهية (الحكمة) وبين الفعل الإلهي (المعاد)

6. يرى –رحمه الله - أن المقصد الأسمى من العقيدة ليس مجرد "المعرفة الذهنية"، بل هو "التعظيم القلبي" الذي يثمر المحبة؛ فالعقيدة عنده وسيلة لمقصد هو (إجلال الجناب النبوي)، وهذا المقصد هو الذي يحمي الإيمان من الجمود ، بقوله : "تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم وتفخيمه وتبجيله، اذ قوله :(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) [الحجرات: 2]... وكذا تعظيم المنتسب إليه من أهل بيته وعترته السادة الشرفاء وذلك بطريق المحبة لا للجاه وسائر أمور دنيوية وأخرج البيهقي وأبو الشيخ والديلمي أن ε قال : (لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَيكُونَ عِتْرَتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِتْرَتِهِ، وَتكون ذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ، وَيَكُونَ أَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ) (البيهقي ،2003م رقم الحديث(1420) "(البرزنجي 1315هـ (127) فالمعلم المقاصدي هنا هو جعل "المحبة" معياراً لصحة الإيمان؛ فالبرزنجي يوظف الأدلة الشرعية) لخدمة مقصد عاطفي شرعي، وهو ربط قلب المؤمن بالمصدر النبوي وآل بيته، معتبراً أن جفاف العاطفة مؤشر على نقص الإيمان.

خامسا : البعد التربوي في الطرح الكلامي .

وتبدأ معالم منهجه -رحمه الله - في البعد التربوي للطرح الكلامي من عنايته بترسيخ الايمان في القلوب واليقين في النفوس قبل الخوض في الجدل ، وجعل القضايا العقدية وسيلة لبناء الشخصية المسلمة المتوازنة ، فكان يؤصل المسائل الكلامية بروح تربوية ، تجمع بين الدليل العقلي والنقلي ، وتربط بين التصور العقلي والسلوك العملي، مع مراعاة أحوال المخاطبين ومستوياتهم ، كما يتجنب التكلف في الجدل ، ويركز على تهذيب القلوب ، وتصحيح

المفاهيم ، وبناء اليقين ، مما يجعل طرحه الكلامي منسجما مع مقاصد التربية الايمانية والاصلاح السلوكي . ومن صور ذلك ما يأتي :

1. تربية "العقل" على الوقوف عند حده، وتحويل العقيدة من جفاف المنطق إلى خشية المتفكر في الآلاء، مراعاةً للطاقة البشرية. بقوله–رحمه الله - (البرزنجي،1315هـ (ص11-12):"أما معرفة الله بكنهه فغير واقع عند المحققين ومنهم من قال بامتناعه كحجة الاسلام وامام الحرمين والصوفين والفلاسفة والاحاديث الدالة على عدم حصولها كثيرة مثل قوله ε ((سبحانك ما عرفناك حق معرفتك))(المناوي،1356هـ 410/2) وحديث: (تفكروا في آلاء الله تعالى ولا تتفكروا في ذات الله تعالى) (أبو الشيخ الأصبهاني ،1408هـ، 210/1) وقد أجاد الإمام الغالب علي بن أبي طالب τ (الكرم،1988م،ص185)

كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار ذي القدم
هو الذي أنشأ الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم"

2. صياغة عقلية المؤمن لتكون منضبطة، واعية، ومسلمة لله عن بصيرة، مع تربية النفس على تعظيم الوحي وصيانة اللسان عن الخوض فيما لا يدركه العقل، بقوله : "فاقطع عن عقله طمعك وكف عن خطابه لسانك... فنزه عن الالتفات إليه قلبك"(البرزنجي ،1315هـ /52) . وهذا بعد تربوي بامتياز؛ فهو يوجه المؤمن إلى "أدب المعرفة"؛ فمن جمد عقله وأنكر البديهيات لا فائدة من مجادلتهم، والتربية هنا تقتضي صيانة القلب والعقل من الالتفات إلى الشبهات السفسطائية التي تضلل العباد .

3. ربط -رحمه الله - بين علم الكلام وبين السلوك العملي والتعظيم الشعائري، وهو ما يمثل "توظيف علم الكلام في الواقع التربوي". بقوله "وما سمي به في كل لغة يجب في تعظيمه المبالغة.. وإذا كتب على قرطاس وجب احترامه ولا يداس عليه ولا يلقيه في القاذورات فانه يكفر ولا يحمله في الخلاء والمواضع المتنجسة فإنه حرام ودل على الذات الضمير المتصل مثل أنا كما في آية (وَأَوْحَيْنَا) [النساء: 163]والهاء كما في (لَهُ الْمُلْكُ) [فاطر: 13]والياء كما في قوله (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي) [الفجر: 29، 30]وكذا دل على ذاته العلية الضمير المنفصل نحن كما في قوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) [الحجر: 9]وانا كما في (وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [البقرة: 160] وانت كما (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) [الأنبياء: 87] وهو كما في قوله (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) [البقرة: 255] فهذه الضمائر مثل هذه المقامات دالة على ذاته تعالى بل وان لم تكن في الآيات يجب تعظيميها واحترامها .. فيجب تعظيم الضمير في بمنه تعالى المكتوب على ظروف المكاتب والأولى ترك كتبه على ظروف المراسلات لندرة من يعتني باحترامه في زماننا ".(البرزنجي،1315هـ /59) يحول البرزنجي –رحمه الله - المباحث الكلامية (مثل دلالة الضمير) إلى مسلك تربوي يحث على تعظيم الله وتوقيره في كل اللغات والرموز المكتوبة.

4. كما يبرز البعد التربوي لديه في نصيحته لعوام الناس بالكف عن الخوض في المتشابهات، حفاظاً على سلامة يقينهم من التزلزل والشك ، بقوله: "والأصلح السكوت عن السؤال كما قال الغزالي :واجب على العوام لأنه بالسؤال متعرض لما لا يطيقه وخائض فيما ليس أهلا له، فإذا سأل جاهلاً زاده جوابه جهلاً، وربما أوقعه بالكفر من حيث لا يشعر (الغزالي،2010م ص63) ... فلسكوت أسلم".(البرزنجي،1315هـ /60): هذا التوظيف يجعل علم الكلام "وقايةً" وليس مجرد "رياضة ذهنية"، حيث يحدد الشيخ "حدود المسؤولية المعرفية" لكل طبقة من المسلمين.

1.2.2 المطلب الثاني : الاسهامات العلمية للشيخ أحمد فائز البرزنجي في معالجة القضايا الكلامية في عصره

أولا : التصدي للشبهات العقدية .

برزت إسهامات البرزنجي –رحمه الله - في معالجة القضايا الكلامية في عصره من خلال ما قدّمه في مؤلفاته وبحوثه ومحاضراته العلمية، حيث تصدّى لجملة من الإشكالات العقدية التي فرضتها التحولات الفكرية في عصره ، وقد ركّز في معالجاته على الشبهات المثارة حول أصول الإيمان، ولا سيما ما يتصل بوجود الله تعالى، والنبوة، والغيب، والقضاء والقدر، متناولاً إياها بمنهج تحليلي نقدي يجمع بين الدليل الشرعي والبرهان العقلي. ومن صور ذلك ما يأتي :

1. تصديه بقوة لتيارات الإنكار والتشكيك (السوفسطائية)، مفنداً آراءهم التي تهدم أصول العلم. بقوله : "وإنما خلاف طوائف السوفسطائية ...ومخالفتهم لأهل الحق (وهنا) أي ضعفا (وهُوناً) أي ذلا (بيت عنكباء) بالمد لغة من عنكبوت... شبه أساس مذهبهم في الضعف والهوان ببيت العنكبوت... لأن منهم من أنكر حقائق الأشياء وزعم أنها أوهام وخيالات باطلة، وهم العنادية، ومنهم من انكر ثبوتها وزعم أنها تابعة لاعتقادات المعتقد فقالوا : إن اعتقدنا الشيء الواحد جوهرا فجوهر، أو عرضا فعرض ،أو قديم فقديم، أو حادثا فحادث، وهم العندية، ومنهم من انكر العلم بثبوت شيء من الأشياء ولا ثبوته، وزعم انه شآك وشآك في أنه شآك وهلم جرا، وهم اللا أدرية، والدليل الدال على بطلان مذهبهم انا نجزم ضرورة بثبوت بعض الأشياء بالعيان، كحرارة النار وبرودة الثلج، وبعضها بالبرهان والدليل العقلي .. ".(البرزنجي،1315هـ (ص14) فإسهامه العلمي هنا يتمثل في حماية الضروريات العقلية من التمييع الفكري، مستخدماً أدوات النقد المنطقي والقرآني لتفنيد المذاهب العدمية.

2. تصديه لشبهات "المجسمة" و"المشبهة" الذين استمسكوا بظواهر النصوص، فيقوم بتأويلها أو تفويضها بما يحفظ تنزيه الخالق، بقوله " وهذا رد على من قال إن له تعالى صورة كصورة آدم عليه السلام تمسكا بقوله ε ((لا تقولوا فلان قبيح فإن الله خلق آدم على صورته))(الآجري ، 1999م 1151/3) والجواب: إن النبي ε رأى رجلا يضرب آخر على وجهه فنهاه عن الضرب فقال: ((إن الله خلق

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12413]
- **Submission Date:** [2026/2/15], **Accepted Date:** [2026/3/24], **Published Date:** [02/08/2026]

آدم على صورته))(الآجري، 1999م 3/ 1147) فيكون الضمير راجع إلى المضروب لا إلى الله، ولو سلم أنها راجعة الى الله مستندا بخبر((إن الله خلق آدم على صورة الرحمن)) (الآجري، 1999م 3/ 1152) فالجواب: إن الصورة كما تطلق على الهيئة المحسوسة تطلق أيضاً على مفهوم الشيء وعلى ما تخصص به الشيء في ذاته، ويمتاز عن غيره كما قال الحكماء: العلم حصول صورة الشيء في الذهن، وأرادوا بها مفهومه ومعناه، ومثل ما يقال : إن هذه المسألة صورة تلك المسألة، فعلى هذا يكون المعنى، إن الله خلق آدم على صفته، فإن أصل الصفات مشتركة، والتفاوت فيها إنما نشأ من الإنتساب الى الموصوف ... ".(البرزنجي،1315هـ (ص32) إسهامه العلمي يكمن في "التنزيه المنهجي" الذي يمنع وقوع العامي في تشبيه الخالق بالمخلوق.

3. تصديه للشبهات المادية التي تنكر المعجزات ، ومن ذلك قوله: " فمن سمع احدا من العلماء الاسلامية معراج نبينا ε بجسده الشريف. وجزم ذلك بقلبه غير متردد ولا شاك فيه صح اعتقاده هذا بلا استدلال "(البرزنجي ،1315هـ (ص11)) وفي استدلاله هذا رد على الشبهات المادية التي تنكر المعجزات والغيبيات، من خلال تأصيل قاعدة "الجزم القلبي" المستند إلى خبر الصادق.

4. تصديه لشبهة الغلاة من الحنابلة في قولهم ان كلام الله من جنس الاصوات والحروف ، ومن ذلك قوله " بوجود كلام قديم له وذاك الكلام صفة أزلية قائمة بذاته الجليلة وليس ذلك من جنس الحروف والأصوات وما في معناه من التقديم والتأخير والتجدد و اللحن والاعراب والجهر والسر لأن الكل من خواص الحدوث"(البرزنجي،1315هـ ،ص50) فتصدى – رحمه الله - لشبهة أن الكلام لا يعقل إلا بحرف وصوت، فنزه الذات الإلهية عن أدوات البشر (المخارج واللسان)، واستخدم القياس العقلي لإثبات أن "المعنى القائم بالنفس" هو حقيقة الكلام، مستشهداً ببيت الأخطل الشهير(اليونيني ،1992م 189/1) :

ان الكلام لفي الفؤاد وانما .. جعل اللسان على الفؤاد دليلا

ليثبت –رحمه الله - أن الشبهة ناتجة عن قياس الغائب على الشاهد. كما ورد على شبهة غلاة الحنابلة في ذلك فقال : "وعند الحنابلة الكلام حروف واصوات يقومان بذاته تعالى حتى بالغ بعضهم وقال بقدم الجلد والغلاف فضلا عن المصحف وهذا ضروري البطلان فان حصول كل حرف من الحروف التي تركب منها كلامه مشروط بانقضاء الآخر فيكون له اول فلا يكون قديما فكذا المجموع المركب منها مع انهم قائلون بقدمه " (البرزنجي،1315هـ (ص51).

ثانيا : موقفه من التيارات الفكرية في عصره .

تناول في كتاباته الفلسفات المادية والعقلانية في عصره وأثرها في زعزعة اليقين العقدي، مبيناً أصول هذه الاتجاهات الفكرية، وكاشفاً عن تناقضاتها الداخلية، ومظهراً قصورها عن تقديم تفسير شامل للوجود والإنسان، وقد تميزت معالجته لهذه القضايا بالموضوعية والإنصاف، بعيداً عن التعميم أو التهجم . ومن ذلك ما يأتي :

1. التفريق بدقة بين الاختلاف العلمي السائغ وبين البدعة المذمومة، موجهاً نقده للتيارات التي تخرج عن إطار السنة في ذلك ، بقوله : " ان البدعة المذمومة هو المحدث من غير أن يكون في عهد الصحابة والتابعين ولا دل عليه دليل شرعي، ومن الجهلة من يجعل كل أمر لم يكن في زمن الصحابة بدعة مذمومة، وان لم يقم دليل على قبحه تمسكا بقوله ε ((إياكم ومحدثات الأمور))(الترمذي،1996م ،رقم الحديث(2676)) ولا يعلمون ان المراد بذلك ان يجعل في الدين ما ليس منه " (البرزنجي ،1315هـ ،ص4) نلاحظ ان موقفه يتسم بالوسطية؛ فهو يرفض التعصب التبديعي من غير دليل، وفي الوقت ذاته يتمسك بالأصول الشرعية ضد المحدثات.

2. حصره للفرق المنحرفة وتصنيفها - كالثنوية والمجوس وغيرهم - ورده على أصولهم العقدية لبيان تهافت القول بتعدد المبدع، بقوله : "المشركون هم :الثنوية القائلون بإلهين النور وهو مبدأ الخيرات والظلمة وهو مبدأ الشرور، والمجوس القائلون بـ(أهرمن) مبدأ الشرور و(يزدان) مبدأ الخيرات، والمثبتون للولد كالنصارى، وعبد الاصنام والكواكب، لاستلزام استحقاق المعبودية الواجب. وأما القائلون بقدم الصفات، وبخلق الحيوان لافعاله، والشيطان للقبائح، والعقول للنفوس، وبعض الأجسام والأفلاك لما في عالم العناصر؛ فيبالغون في التوحيد، إلا أن القول بتعدد الذوات القديمة الموجدة خطب هائل". (البرزنجي،1315هـ ، ص30) فيلاحظ توظيفه للتاريخ العقدي والملل والنحل لخدمة قضية التوحيد، مبيناً أن كل ما سوى الوحدانية يؤدي إلى فساد الكون.

3. ومن ذلك وصفه للمعتزلة الذين انكروا الكلام النفسي بـ "راكب بالليل متن عنسه أي ظهر ناقة عشواء لا تبصر أمامها فتهلك راكبها ، المعتزلة انكروا الكلام النفسي فهلاكهم لقولهم بخلق القران وحدوثه"(البرزنجي ،1315هـ ، ص52)، ونقد غلاة الحنابلة بقوله: "بالغ بعضهم وقال بقدم الجلد والغلاف فضلا عن المصحف، وهذا ضروري البطلان، فإن حصول كل حرف من الحروف التي تركب منها كلامه مشروط بانقضاء الآخر، فيكون له أول؛ فلا يكون قديما، فكذا المجموع المركب منها مع انهم قائلون بقدمه " (البرزنجي ،1315هـ ، ص51) . ومن العرض السابق يتضح أن البرزنجي – رحمه الله - وضع مسافة أمان عقدية؛ فرفض قول المعتزلة بخلق القرآن لأنه يؤدي إلى خلو الذات من صفة الكلام، ورفض غلو بعض المنتسبين للحنابلة الذين ادعوا قدم الورق والحبر، واصفاً إياهم بـ "الأغبياء" لعدم تفريقهم بين المكتوب (الصفة) و"الكتابة" (الفعل الحادث).بقوله" وكيف يلتبس هذا على طائفة من الاغبياء ولم يلتبس على جهلة الشعراء . .." (البرزنجي ،1315هـ ، ص50).

ثالثا : معالجته لقضايا الايمان في ظل التحديات في عصره .

ومن إسهاماته المهمة ربطه بين الأزمات الفكرية في عصره وبين الخلل العقدي، حيث ناقش قضايا القلق الوجودي، وأزمة المعنى، وضعف الانتماء الديني، موضحاً أن جذورها تعود إلى غياب التصور العقدي الصحيح، ومقدّماً علم الكلام بوصفه أداة فاعلة لإعادة بناء الوعي الإيماني في عصره ومن ذلك ما يأتي :

1. تأكيده على ترسيخ اليقين القلبي لقضايا الاعتقاد ، بقوله "وأما

العاجزون كالعوام فلا يكلفون إلا تقليد الحق أو سماع أوائل الدلائل فان فهموا كفاهم ..وإلا كفاهم"(البرزنجي ،1315هـ ، ص11) فهذا تأصيل جوهري لفقه الواقع في عصره، حيث رفع الحرج عن المسلم البسيط في زمن تشابكت فيه الشبهات ، مكتفياً باليقين القلبي والجزم بما جاء به الدين.

2. واجه البرزنجي في عصره تحديات الفلسفة والملاحدة الذين أنكروا حشر الأجساد، فجاء رده حاسماً في إثبات "المعاد الجسماني"، مفنداً شبهاتهم المنطقية بأدلة نقلية وعقلية تؤصل لبقاء الأجزاء الأصلية. بقوله ""المذاهبُ في الحشرِ والنشرِ ثلاثةٌ: الأولُ: ذهبَ جمهورُ علماءِ أهلِ السنةِ إلى أنَّ الحشرَ (أعني بذا معادنا الجسمانيَّ) فقط... وعليهِ إجماعُ الأنبياءِ -عليهم السلام- ودلالةُ النصوصِ القاطعةِ في مواضعَ كثيرةٍ غيرِ قابلةٍ للتأويلِ بوجهٍ من الوجوهِ؛ فكانَ من أعظمِ الضروريات الدينيةِ الموجبةِ لكفرِ منكرِها. والثاني: ما ذهبَ إليهِ كثيرٌ من المحققينَ كالحليمي والغزالي والراغب ومعمر من قدماءِ المعتزلةِ وعمومِ متأخري الإماميةِ وأكثرِ الصوفيةِ؛ إلى أنَّ المعادَ جسمانيٌّ وروحانيٌّ معاً. والثالثُ: ما ذهبَ إليهِ عمومُ الفلاسفةِ ومَنْ تبعهم من الملاحدةِ في أنَّ المعادَ روحانيٌّ فقط... وشبهتُهم في إنكارِ الحشرِ الجسمانيّ مبنيٌّ على امتناعِ (إعادةِ المعدومِ بعينِهِ)... وذلكَ محالٌ؛ لأنَّ المعادَ إنما هو الأجزاءُ الأصليةُ".(البرزنجي ،1315هـ ، ص98). ومن هنا أسهم البرزنجي في الحفاظ على بيضة العقيدة ضد التأويلات الفلسفية البحتة، من خلال تحرير مسألة "الأجزاء الأصلية" والروح، مبيناً أن المعاد الجسماني هو صلب الإيمان الواجب الذي لا يقبل التأويل .

3. في ظل آراء واتجاهات التيارات المتشددة (كالخوارج) أو المتساهلة (كالمرجئة)، قدم البرزنجي معالجة وسطية دقيقة لمسألة "مرتكب الكبيرة"، مؤصلاً لبقاء أصل الإيمان رغم المعصية، ومفرقاً بين "المعصية لشهوة" وبين "الاستحلال المكفر" بقوله : "وما بها يخلد ذو الكبائر من المسلمين... فإنه ليس بها (بتلك الكبائر) بكافر لا طلاق اسم المؤمن عليه في قوله تعالى :(وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا)[الحجرات: 9]... وقال جل شانه : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) [الرعد: 6] أي بلا توبة فإن التائب ليس على ظلم ولو كان صاحب الكبائر كافرا لما غفر الله للظالم لقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) [النساء: 48] وكما لا يفكر بالكبائر كذا لا يخرج عن ايمانه لانه ما شك في اذعانه وتصديقه الذي هو حقيقة الإيمان، ومجرد الإقدام على الكبائر لغلبة الشهوة في الزنا او حمية أو غيرة في القتل... سيما ذا اقترن بذلك خوف من العقاب ورجاء العفو لا ينافي الإيمان، أما إذا استحلها واستخف بحدود الله تعالى فهو كافر.." (البرزنجي ،1315هـ ، ص103-104) فيلاحظ أن البرزنجي أسهم في تثبيت دعائم الوسطية والاعتدال في عصره، من خلال تحرير محل النزاع في حكم مرتكب الكبيرة؛ فجعل المعيار هو "الإذعان القلبي"، وهو بذلك يعالج نزعات التكفير المعاصرة والقديمة بمنطق كلامي رصين.

4. في عصره، ربما طغت الصراعات المذهبية الجافة، فجاء إسهام البرزنجي ليعيد ربط الإيمان بـ "الشُّعب" العملية (الحياء، الصبر، الوفاء، التوبة)، مؤكداً أن الإيمان كيان حي يتجزأ سلوكاً ولا يتجزأ أصلاً. بقوله: "وكذا من شعبه تعظيمه ε وتفخيمه وتبجيله ... ومن شعبه إخلاص العمل أي حسن النية الخالصة لله تعالى ... ومن شعبه توبة... ومن الشعب الشكر... والوفاء بالعهد... مع حياء يعني أن الحياء من شعب الايمان"(البرزنجي ،1315هـ ، ص129-127) وبهذا أسهم البرزنجي في إعادة الاعتبار لشمولية الإيمان؛ فمعالجته لم تقتصر على التصديق فقط، بل جعلت الأخلاق (كالصبر والحياء والوفاء) جزءاً لا يتجزأ من المنظومة الإيمانية، مما يقطع الطريق على المذاهب التي تفصل العمل عن مسمى الإيمان أو تغلظ في التكفير بالمعصية.

رابعا : توظيف علم الكلام في الواقع الدعوي .

ومن اسهاماته المهمة في توظيف علم الكلام في الواقع الدعوي توظيفا واعيا ، إذ لم يجعله علماً نظريا معزولا عن حركة المجتمع الاسلامي ، بل جعله أداة فاعلة في تحصين العقيدة ، ومواجهة الشبهات ، وترشيد الخطاب الديني في زمانه بما ينسجم مع حجات عصره ، فقد أدرك – رحمه الله – أن الجدل الكلامي اذا انفصل عن واقع الناس وهمومهم فقد أثره ، أما إذا ارتبط بقضايا الدعوة والاصلاح صار وسيلة لترسيخ اليقين ، وبناء الوعي ، وتصحيح المفاهيم المغلوطة ، ومن ذلك ما يأتي :

1. تركيزه على غرس أصول الاعتقاد قبل الخوض مسائل علم الكلام ، ومن ذلك قوله " أن الصحابة فتحوا بلاد العجم وقبلوا ايمان عوامهم كأجلاف العرب ولم يأمروا احدا اسلم بتجديد نظر ولا سألوه عن دليل تصديقه ولا ارجأوا أمره حتى ينظروا" (البرزنجي ،1315هـ ، ص11) وهذا يؤكد تركيزه على "فقه الدعوة" في زمانه ، بالتركيز على غرس أصل الإيمان أولاً قبل الخوض في التفاصيل الكلامية المعقدة التي قد تنفر الناس.

2. استخدامه اسلوب "التمثيل" لتقريب المفاهيم العقدية الصعبة للعامة والطلبة، وهو ملمح دعوي تعليمي. ومن ذلك قوله : "وان عقل كون السموات السبع وكون الجنة والنار مكتوبة في ورقة صغيرة ومحفوظة في مقدار ذرة من القلب ؛ وان كل ذلك مرئي في مقدار عدسة من الحدقة من غير ان تحل ذات السموات والارض والجنة والنار في الحدقة والقلب والورقة، فليعقل كون كلام الله مقروءا بالألسنة، محفوظا في القلوب، مكتوبا في المصاحف من غير حلول ذات الكلام فيها؛ إذ لو حلت بكتاب الله ذات الكلام في الورق لحل ذات الله تعالى بكتابة اسمه في الورق، وحلت ذات النار بكتابة اسمها في الورق ولاحترق "(البرزنجي ،1315هـ ، ص11) ويمثل هذا السياق قمة التوظيف الدعوي؛ فهو يستخدم "فيزياء الإدراك" (كيف نرى السماء الكبيرة في حدقة العين الصغيرة) ليقنع العقل باستيعاب القرآن القديم في المصحف الحادث ، مما يزيل الحيرة عن قلب المؤمن ويبطل حجج المشككين.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12413]
- **Submission Date:** [2026/2/15], **Accepted Date:** [2026/3/24], **Published Date:** [02/08/2026]

3. استخدام -رحمه الله -"التسعير" والظواهر الاقتصادية (الغلاء والرخص) كمدخل لترسيخ عقيدة أن الله هو المسعر والرازق، مما يربط العقيدة بحياة الناس المعيشية. بقوله "فائدة ذكر كل من علماء العقائد بعد مبحث الرزق بحث التسعير الا النسفي رحمه الله فلذا تركه الناظم وهو تقدير ما يباع به الشيء طعاما كان او غيره ويكون غلاءً ورخصاً بأسباب من الله تعالى مما لا اختيار للعبد فيه كتقليل الجنس وتكثير الرغبات فيه وبالعكس اوله فيه اختيار كادخار الاجناس ومنع التبايع لكن مرجع الى الله فعندنا المسعر هو الله تعالى وحده خلافا للمعتزلة زعما منهم انه قد يكون من افعال العباد الاختيارية "(البرزنجي،1315هـ ، ص82).

4. توظيفه علم الكلام ليكون أداة دعوية تقرب المفاهيم الغيبية للأذهان، مستخدماً الأمثلة الواقعية والقياسات العقلية لتقريب قضايا البرزخ وعذاب القبر للمنكرين أو المتشككين، بقوله : "ولا يمتنع من التصديق به تفرق أجزاء الميت في بطون السباع وحواصل الطير فإن المدرك لألم العذاب من الحيوان أجزاء مخصوصة يقدر الله تعالى على اعادة الادراك اليها وذلك لا يكون الا بالإحياء وإعادة الروح معا ولا يلزم ان يرى أثر الحياة فيه ولا ان يدركها الحاضر كما في النائم فإنه يرى في نومه حية تلدغه وهو يتألم بذلك حتى تراه في نومه يصيح ويعرق جبينه... وأنت ترى ظاهره ساكناً ولا ترى حواليه حية والحية موجودة في حقه والعذاب حاصل له ولكنه في حقك وحق الحضار غير مشاهد، وإذا كان العذاب ألم اللدغ فلا فرق بين حية تتخيل أو تشاهد"(البرزنجي،1315هـ ، ص89) يتجلى التوظيف الدعوي عند البرزنجي في استخدام القياس على المشاهد (كحالة النائم) لتقريب أمور الغيب (عذاب القبر)، وهو أسلوب منهجي فعال في الخطاب الدعوي لإزالة الاستبعادات العقلية حول القضايا السمعية.

خامسا : الاسهام في تجديد الخطاب الكلامي .

ومن اسهاماته المهمة - رحمه الله – في تجديد الخطاب الكلامي ، حيث سعى الى إعادة عرض القضايا العقدية بلغة معاصرة تجمع بين أصالة التراث ووعي الواقع ، دون تفريط في الثوابت أو انغلاق على الموروث . فقد ادرك رحمه الله – ان علم الكلام لا ينهظ بوظيفته إلا إذا تفاعل مع الأسئلة المستجدة ، وخاطب العقول بلغة مفهومة ، وربط بين أصول الاعتقاد وتحديات عصره الفكرية ، ومن هنا كان تجديده قائما على إحياء المنهج ، وتنقية المصطلح ، وتوسيع دوائر الخطاب بما يجعله أكثر قدرة على التأثير والإقناع . ومن صور ذلك ما يأتي :

1. حسن السبك والتحرير والتنقيح، والابتعاد عن الحشو والتعقيد اللفظي الممل. ومن ذلك قوله "يصفو عن الحشو أي الكلام الزائد من المقصود لا لمعنى وعن تعقيد أي تنافر التركيب وعدم ظهور المعنى المقصود... محرراً للناظرين شائقاً... لا غرو إن أعجب حسن سبكه فكل بيت جوهر في سلكه"((البرزنجي ،1315هـ ، ص8-9) فالتجديد عند البرزنجي هو تجديد عرض وتحرير وتصفية، بحيث يقدم المادة العقدية القديمة في حلة جمالية ومنهجية واضحة.

2. قدرته على حصر المسائل العلمية المعقدة في "ضوابط" و"تقاسيم" تسهل على الطالب إدراك أصول العقيدة دون الغرق في تدقيقات الفلاسفة. بقوله : " "والجوابُ: أنَّ هذا على عادةِ المشايخِ في الاقتصارِ على المقاصدِ والإعراضِ عن تدقيقاتِ الفلاسفةِ؛ فإنهم لما وجدوا بعضَ الإدراكاتِ حاصلةً عقيبَ استعمالِ الحواسِ الظاهرةِ -التي لا شكَّ فيها سواءً كانت لذوي العقولِ أو غيرِهم- جعلوا الحواسَّ أحدَ الأسبابِ برأسِها. ولما كان معظمُ المعلوماتِ الدينيةِ من الفرائضِ مستفاداً من الخبرِ الصادقِ؛ جعلوه سبباً آخرَ لهُ. ولما لم يثبت عندَهم الحواسُّ الباطنةُ (المسماةُ بالحسِّ المشتركِ، والوهمِ، والخيالِ، والمتصرفةِ، والحافظةِ)، ولم يتعلق لهم غرضٌ بتفاصيلِ الحدسياتِ والتجريبياتِ والبديهياتِ والنظرياتِ، وكان مرجعُ الكلِّ إلى العقلِ؛ فجعلوه سبباً ثالثاً يفضي إلى العلمِ"...". (البرزنجي ،1315هـ ، ص15) يكمن تجديد الخطاب عند البرزنجي في "المنهجية المقاصدية" التي تعيد الاعتبار للعقل الفطري السليم وتبتعد عن التعقيد اللفظي الذي لا طائل منه.

3. محاولته التوفيق بين الاصطلاحات وتدقيق الفوارق الدقيقة بين الكلام النفسي واللفظي. ومن ذلك قوله " "قُلنا التحقيقُ: أنَّ (كلامَ اللهِ تعالى) اسمٌ مشتركٌ بين الكلامِ النفسيِّ القديمِ -ومعنى الإضافةِ كونُهُ صفةَ اللهِ تعالى- وبينَ اللفظيِّ الحادثِ المؤلفِ من السورِ والآياتِ، ومعنى الإضافةِ أنَّهُ مخلوقُ اللهِ تعالى ليس من تأليفِ المخلوقينَ؛ فلا يصحُّ النفيُ أصلاً، ولا يكونُ الإعجازُ والتحدي إلا في كلامِ اللهِ تعالى". (البرزنجي ،1315هـ ، ص53). فيلاحظ أن البرزنجي –رحمه الله – جدد الخطاب من خلال رفضه الصراع الصفري؛ فهو يثبت أن القرآن "كلام الله" حقيقةً في الحالتين، لكنه قديم باعتبار حقيقته القائمة بالذات، وحادث باعتبار ألفاظه المقروءة. هذا التقسيم (الاشتراك اللفظي) أنقذ الخطاب الكلامي من التناقض الظاهري بين النصوص الشرعية والعقل.

4. دمج "التعريفات الإشارية الصوفية" مع "التعريفات الكلامية الرسمية"، كما فعل في تعريفه للحياء، حيث جمع بين علم النفس السلوكي (انقباض النفس) وبين المعرفة بالله (مراقبة عظمته).بقوله : "الحياء... انقباض وخشية يجدها الإنسان من نفسه عندما يطلع منه على فعل قبيح وقيل فعل يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق، وحده إمام العارفين الجنيد البغدادي قدس سره : بأنه رؤية الآلام ورؤية التقصير، فيتولد بينهما حالة تسمى حياء(القشيري ،1994م 370/2) وأصله غريزي وتمامه مكتسب من معرفة الله ومعرفة عظمته وقربه من عباده " (البرزنجي ،1315هـ ، ص129).تجديد الخطاب هنا يكمن في "التركيب المعرفي"؛ فالبرزنجي لا يقدم خطاباً كلامياً جافاً، بل خطاباً "إيمانياً معرفياً" يستعين بأقوال أرباب السلوك (كالبوصيري والجنيد) ليعمق المعنى العقدي، مما يجعل علم الكلام مقبولاً لدى العامة والخاصة، وجذاباً للروح والعقل معاً.

5. وقد سعى البرزنجي في معالجاته إلى تجديد الخطاب الكلامي من حيث الأسلوب والمصطلح، مع المحافظة على ثوابت العقيدة الإسلامية، فجاءت كتاباته موجهة إلى شريحة واسعة من القرّاء، ولا

سيما طلبة العلم ، بما يجعل علم الكلام أكثر قرباً من واقع الناس وأكثر قدرة على مواجهة التحديات الفكرية الراهنة في عصره.
وبذلك يمكن القول إن إسهامات البرازنجي – رحمه الله - أسهمت في إعادة الاعتبار لعلم الكلام بوصفه علماً حياً متجدداً، قادراً على الدفاع عن العقيدة الإسلامية ومواكبة التحولات الفكرية المعاصرة دون إخلال بأصوله ومنهجه.

2 الخاتمة:

لقد انتهيت – بعون الله وتوفيقه – من دراسة علم من أعلام هذه الأمة، وهو الشيخ أحمد فائز البرزنجي – وكان الكلام حول جهوده الكلامية من خلال مصنفه (أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد) ، وأود في هذه الخاتمة أن أجمل أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

أولا: النتائج.

بعد القراءة لهذا الكتاب النفيس والمنهجية التي اتبعها المؤلف – رحمه الله –توصلت الى مجموعة من النتائج ، فيما يأتي نذكر أهمها:

1. يمثل البرزنجي نموذجاً لبيت علمي عريق (السادة البرزنجية)، حيث اتصل نسبه بآل البيت النبوي، مما أضفى على شخصيته العلمية نوعاً من "الوراثة المعرفية" والروحية، وظهر ذلك في تنوع مشايخه وثراء مؤلفاته.
2. برز البرزنجي –رحمه الله - كعالم "عابر للقوميات واللغات"، حيث أتقن العربية والكردية والتركية والفارسية، وهذه الملكة مكنته من التأليف باللغة التركية لخدمة الدرس اللغوي والعقدي في مركز الدولة العثمانية (إسطنبول) وفي ولاية بغداد.
3. من خلال القراءة الفاحصة تبين أن لهذا الكتاب سمة بارزة وهي سير مؤلِّفه على منهج علماء العقيدة الموثوق بهم ، إضافة الى ذلك ما عرف بأسلوبه الماتع ، وفي نفس الوقت كان صاحب الأسلوب السهل الممتنع في عرضه المضامين النافعة بإيجاز واختصار، وهذا واضح في كتابه - رحمه الله- حيث رتب موضوعات علم العقائد، على مقدمة وتسع وخمسين فريدة، واثنتين وثلاثين فائدة، وسبعة تنبيهات، ولاحقة.
4. ثبتت صحة نسبة الكتاب اليه ، وذلك من خلال ما ذكره في كتابه (ابهى الفوائد)، وبالرجوع الى كتب التراجم والمصنفات ما يوضح ذلك.
5. بدأ في بداية كتابه بطريقة المتكلمين من أهل السنة والجماعة ، وذلك بتقسيم العقائد الى الإلهيات والنبوات والسمعيات ، وهذه طريقة القدامى من المؤلفين ، حيث راع في الالهيات الجانب العقلي العلمي، بينما ناقش السمعيات والنبوات بإسلوب غلب عليه الإعتماد على الإدلة النقلية، والقصص المروية سواء كانت ضعيفة أو مسندة.
6. ثبت من خلال الدراسة أن البرزنجي يتبع مدرسة أهل السنة والجماعة، متبنياً منهجاً يجمع بين النقل (الكتاب والسنة والإجماع) والعقل (البرهنة المنطقية). فهو لا يرى تعارضاً بين عقل صريح ونقل صحيح.
7. أظهرت الدراسة براعة البرزنجي في استخدام أدوات علم الكلام التقليدي مثل (دليل التمانع، السبر والتقسيم، منطق التلازم) للرد على المعتزلة والفلاسفة والملاحدة، مما يجعله "حامي ثغور العقيدة" في عصره.
8. أظهرت الدراسة أن البرزنجي يتبنى موقفاً وسطياً حكيماً في مسألة الصفات الخبرية، فهو يرى أن التفويض (منهج السلف) أسلم، وأن التأويل (منهج الخلف) ضرورة حوارية لدفع شبهات المبتدعة، وهذا يعكس عمق فهمه للسياق التاريخي والاحتياج الدعوي.
9. أثبتت الدراسة أن البرزنجي لم يتعامل مع العقيدة كـ "معادلات منطقية" جافة، بل صاغها في قالب تربوي؛ إذ تجلى إبداعه في الربط بين (الضمير الحي) وبين (وجوب التعظيم لله) وهو ابتكار تربوي يمزجُ بين مقتضيات الإيمان وممارسات السلوك اليومي
10. توصلت الدراسة إلى أن البرزنجي كان يفرق بين "النخبة" و"العامة"؛ حيث جعل السكوت عن المتشابهات في حق العوام "وقاية أمنية" لإيمانهم، وهذا ينم عن حكمة دعوية بالغة تمنع الفتنة الفكرية.
11. كما قدّم البرزنجي خطاباً "توفيقياً"؛ حيث دمج تعريفات أرباب السلوك (كالجنيد والبوصيري) في صلب المباحث الكلامية، مما جعل كتابه (أبهى القلائد) مقبولاً لدى المدرسة الصوفية والمدرسة الفقهية على حد سواء.
12. أن كتاب (أبهى القلائد) لم يكن مجرد مادة علمية في علم الكلام، بل كان إعادة هندسة للمسائل العقدية لتناسب طلاب العلم، مع الحفاظ على القيمة العلمية من خلال دمج مقدمات تفسيرية ولغوية.
13. اعتمد البرزنجي في الإستدلال بآيات القرآن الكريم؛ فنجده يستدل بأكثر من آية على المسألة الواحدة، وفي بعض المواضع يقتصر على آية واحدة، كما نجده يستدل بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، وخاصة في السمعيات.
14. اتسم البرزنجي بالموضوعية تجاه المذاهب والفرق الكلامية التي خالفت مذهبه؛ فبالرغم من أنه أشعري في الأصول، شافعي في الفروع، فلا نراه ينتقص من المذاهب الأخرى، ولم يجرح بالمدارس الكلامية التي خالفته في الرأي.

ثانيا : التوصيات .

نوصي طلبة الدراسات العليا بدراسة مؤلفات هذا العالم الجليل وتناولها بالشرح والتعليق ، كما نوصي بمزيد من الاهتمام بالمخطوطات المأثورة عن علماء الكرد الأجلاء بغية انقاذ ما بقي منها .

وفي الختام أسال الله تعالى حسن الختام ، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه يوم يقوم الأنام، وصلى الله على سيدنا محمد بدر التمام ، وآله وصحبه الكرام .

Abstract:
Sheikh Ahmed Fayez al-Barzanji represents a prominent Kurdish figure who influenced the

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12413]
- **Submission Date:** [2026/2/15], **Accepted Date:** [2026/3/24], **Published Date:** [02/08/2026]

scientific and intellectual movement in Baghdad and its environs, contributing to the continuity of the theological heritage as a proficient scholar in theology (Kalam), literature, and general knowledge. Living during the transitional period between the two halves of the 19th century, he witnessed the final years of the Baban Emirate under the Ottoman Caliphate. His work, "Abha al-Qala'id fi Talkhis Anfas al-Fawa'id," serves as a methodological document reflecting the efforts of Kurdish scholars in simplifying and safeguarding the science of Kalam. The research problem arises from questioning the nature of the theological method adopted by al-Barzanji and the efficacy of his pedagogical approach in addressing the contemporary doctrinal issues of his era.

This research aims to achieve three primary objectives:

Documenting his personal and scholarly life, identifying his academic trajectory, and his connection to the scientific centers in Baghdad.

Extracting the features of his theological method, identifying his mechanisms for dealing with textual and rational evidence, and exploring his contributions to contemporary doctrinal developments.

Conducting an analytical study of "Abha al-Qala'id" to demonstrate his methodology and its impact on the service of Kalam.

Methodology:

The study adopts a descriptive-analytical approach to document al-Barzanji's biography, and an inductive approach to extract his theological efforts and methodological features through a close reading of his text "Abha al-Qala'id," followed by an analysis of these features to illustrate his cognitive contribution.

Findings:

The study concludes that al-Barzanji's pedagogical method represented a cognitive project for the simplification and educational grounding of Islamic tenets. It proves his pivotal role in the intellectual renaissance through the consolidation of the Islamic creed and the treatment of contemporary theological issues with a rigorous methodological style.

Keywords: Ahmad Faiz al-Barzanji, Abha al-Qala'id, Science of Kalam (Theology), Summarization Methodology, Epistemological Contribution, Kurdish Scholars.

پوختە:

شێخ ئەحمەد فایەز بەرزنجی یەکێکە لە ناوداراە کوردەکان کە کاریگەریی هەبووە لەسەر بزووتنەوەی زانستی و فیکری لە ناوچەی بەغدا و دەوروبەری، و بەشدار بووە لە بەردەوامیی میراتی عەقیدەیی؛ وەک زانایەکی وتەبێژی (متکلم) لێهاتوو لە بوارەکانی زانست و ئەدەب و مەعریفەدا. ناوبراو لە کۆتایی نیوەی یەکەمی و سەرەتای نیوەی دووەمی سەدەی نۆزدەهەمدا ژیاوە، کە هاوکات بووە لەگەڵ ساڵانی کۆتایی فەرمانڕەوایی بابانییەکان و سەردەمی خەلافەتی عوسمانی. پەرتووکەکەی بە ناوی (أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد) وەک بەڵگەنامەیەکی مێتودی دادەنرێت کە ڕەنگدانەوەی هەوڵی زانایانی کوردە لە ئاسانکاری و پاراستنی زانستی کەلامدا. کێشەی توێژینەوەکە لە پرسیارکردن دەربارەی سروشتی مێتودی کەلامی کە بەرزنجی پەیڕەوی کردووە، و ئاستی کاریگەریی شێوازە پەروەردەیی و پوختەکردنەکەی (المنهج التهذيبي) لە چارەسەرکردنی کێشە عەقیدەییەکانی سەردەمەکەیدا دەست پێ دەکات.

ئەم توێژینەوەیە ئامانجی پێکانی سێ ئامانجی سەرەکییە:

١. بەبەڵگەکردنی لایەنەکانی ژیانی کەسی و زانستیی، و دیاریکردنی ڕێڕەوی زانستی و پەیوەندیی بە ناوەندە زانستییەکانی بەغداوە.

٢. دەرهێنانی تایبەتمەندییەکانی مێتودی کەلامییەکەی، و دیاریکردنی میکانیزمەکانی مامەڵەکردنی لەگەڵ بەڵگە گواستراوەکان (النقلية) و عەقڵییەکان، و ناسینی بەشداربییەکانی لە چارەسەرکردنی بابەتە عەقیدەییە نوێیەکانی سەردەمەکەیدا.

٣. ئەنجامدانی توێژینەوەیەکی شیکاریی بۆ پەرتووکی (أبهى القلائد)؛ بە مەبەستی ڕوونکردنەوەی مێتودەکەی و کاریگەریی ئەم مێتودە لە خزمەتکردنی زانستی کەلامدا.

مێتودۆلۆژیای توێژینەوە:

توێژینەوەکە پشت دەبەستێت بە مێتودی وەسفی-شیکاری (المنهج الوصفي التحليلي) بۆ بەبەڵگەکردنی ژیاننامەی شێخ بەرزنجی، و مێتودی ئیستقرائی (المنهج الاستقرائي) بۆ دەرهێنانی هەوڵە کەلامییەکانی لە ڕێگەی لێکۆڵینەوە لە دەقەکانی پەرتووکەکەیدا، و پاشان شیکردنەوەیان بۆ دەرخستنی بەشداربییە مەعریفییەکانی.

ئەنجامەکان:

توێژینەوەکە گەیشتە ئەو ئەنجامەی کە مێتودی پوختەکردن و پەروەردەیی (المنهج التهذيبي) لای بەرزنجی، وەک پڕۆژەیەکی مەعریفی بووە بۆ ئاسانکاریی عەقیدە و چەسپاندنی لە ڕووی فێرکارییەوە، کە ئەمەش ڕۆڵی کارای ناوبراو دەسەلمێنێت لە ڕێنسانس و ڕاپەڕینی فیکریدا لە ڕێگەی چەسپاندنی عەقیدەی ئیسلامی و چارەسەرکردنی پرسە کەلامییەکان بە شێوازێکی مێتودیی تۆندوتۆڵ.

وشە سەرەکییەکان: ئەحمەد فائیز بەرزنجی، أبهى القلائد، زانستی کەلام، مێتودی کورتکردنەوە (تلخیص)، بەشداری مەعریفی، زانایانی کورد.

3 المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1. ابن الجوزي : جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، **الموضوعات** : تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان : محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ،الطبعة: الأولى 1388 هـ - 1968م.
2. ابو الشيخ الاصبهاني، **العظمة** ، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري : دار العاصمة – الرياض ، الطبعة: الأولى، 1408هـ
3. الاجري ، محمد بن الحسين بن عبد الله ، **الشريعة** : الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي : دار الوطن - الرياض / السعودية الطبعة: الثانية، 1420 هـ - 1999 م
4. البحركي، طاهر ملا عبدالله، **حياة الأمجاد من العلماء الأكراد**. ترتيب وتنظيم: أبو بكر ملا طاهر البحركي، دار ابن حزم: بيروت، لبنان. ط1، 1436 هـ / 2015 م.
5. البخاري ، محمد بن اسماعيل ، **صحيح البخاري** ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر : دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ
6. البرزنجي، أحمد فائز البرزنجي،**كنز اللسن**. تقدي وتصحيح وضبط الشيخ محمد الخال من مطبوعات المجمع العلمي العراقي. الهيئة الكوردية. بغداد، 1400 هـ/ 1980 م.
7. البرزنجي، أحمد فايز محمود، **ابهى القلائد في تلخيص انفس الفوائد** ،مطبعة ولاية الموصل سنة 1315ه.
8. البرزنجي، عبد القادر محمد، **سادات البرزنجية**، مطبعة الترقي، كركوك، د.ط، 1375 هـ_ 1956 م .
9. البغدادي : إسماعيل بن محمد أمين (ت: 1399هـ) **ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** ، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى : دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان سنة 1945م
10. البغدادي : إسماعيل بن محمد أمين (ت: 1399هـ)**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** : طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان
11. بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، **مسند أحمد** ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م
12. البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي ، **السنن الكبرى** تحقيق: محمد عبد القادر عطا : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م
13. الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، **الجامع الكبير** : تحقيق: بشار عواد معروف : دار الغرب الإسلامي – بيروت ، سنة النشر: 1998م
14. الحسيني، عبد الرزاق الحسيني. **العراق قديما وحديثا**، مطبعة العرفان. صيدا. ط1377 هـ / 1958 م.
15. الخال، محمد، **الشيخ معروف النودهي البرزنجي**، مطبعة التمدن، بغداد، د.ط، د.ت
16. رضا، أحمد ،**معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)**، دار مكتبة الحياة – بيروت، 1377 هـ - 1958 م.
17. الزركلي ، خير الدين بن محمود، **الأعلام** ، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م
18. زكي، محمد أمين زكي. **تاريخ السليمانية باللغة الكردية** ،ترجمه إلى اللغة العربية ملا جميل ملا أحمد الروزبياني . طبع ببغداد 1370 هـ / 1951م.
19. السعدون، حميد حمد السعدون. **إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية(1846هـ–1918م)** د.ط.د.ت.
20. عقلان ، خالد ، **الجذور التاريخية للقضية الكردية**، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجيه، 18 مايو 2017 .
21. عواد ، كوركيس ، **معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، مطبعة الارشاد ، بغداد 1969م
22. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥ هـ) **الرسالة القشيرية** . تحقيق: د.عبد الحليم محمود، د. محمود بن الشريف. الناشر: دار المعارف. القاهرة، 1431 هـ.
23. الكرم، عبد العزيز الكرم، **ديوان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه**. جمع وترتيب. عبد العزيز الكرم ،ط1، 1409 هـ / 1988 م.
24. المدرس، عبد الكريم بياره الكردي، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، عني بنشره، د. محمد علي القره داغي، دار الحرية، بغداد، الطبعة الأولى،1403 هـ - 1983 م .
25. المناوي ، عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي ، **فيض القدير** : المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، 1356هـ
26. النجفي: محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني ، **بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف**، تحقيق :أنس يعقوب الكتب ا لحسني، دار المجتبى للنشر والتوزيع.،1419 هـ/ 1999 م.
27. الهسنياني، صالح شيخو رسول، **علماء الكورد وكوردستان**، مطبعة هاوار، دهوك، الطبعة الأولى، 2012 م .
28. والقره داغي، محمد علي، **في رحاب أقلام وشخصيات كردية**، مطبعة شفان، السليمانية، د.ط ، 2007م .
29. اليونيني ، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت: ٧٢٦ هـ) **ذيل مرآة الزمان**، بعناية وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة. ط1، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12413]
- **Submission Date:** [2026/2/15], **Accepted Date:** [2026/3/24], **Published Date:** [02/08/2026]